الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم الابتدائي والثانوي

المختار
في
التربية الإسلامية والوطنية
للسنة الأولى الثانوية

منشورات
المعهد التربوي الوطني
الجزائر

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم الابتدائي والثانوي

المختار
في
التربية الإسلامية والوطنية
للسنة الأولى الثانوية

تأليف
لجنة من الأساتذة
تحت إشراف المفتش العام
عبد الرحمن شيبان

منشورات المعهد التربوي الوطني الجزائر
1972

بسم الله الرحمن الرحيم

أ ـ قسم العقائد :

ترتيب الموضوعات :

1 ــ الإسلام ديني (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه).
2 ــ الإيمان بالله (قل هو الله أحد) سورة الإخلاص.
(أخبرني عن الإيمان) حديث.
3 ــ دلائل عظمة الله (أفلا ينظرون) سورة الغاشية.
4 ــ عناية الله بمخلوقاته (ألم نجعل الأرض مهادا) سورة النبأ
5 ــ الإيمان بالرسل عليهم السلام (أولئك الذين هدى الله) وتلك حجتنا.
6 ــ محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين (محمد رسول الله) سورة الفتح.
7 ــ سيرته عليه السلام من المولد إلى البعثة (إقرأ باسم ربك).

الدرس الأول

الإسلام ديني

قَال اللهُ تَعَالَى :

« شَهِدَ اللهُ أنَّهُ لا إلَهَ إلاّ هُوَ، وَالمَلاَئكَةُ، وأولُوا العلْمِ ، قَائماً بِالقسْطِ ، لاَ إلَهَ إلاّ هُوَ العَزِيزُ الحَكيمُ.(18). إنّ الدِّينَ عنْدَ اللهِ الإسْلاَمُ، وَمَا اخْتَلَفَ الذينَ أوتُوا الكتَابَ إلاّ مِن بَعْدِ مَاجَاءهُمُ العلْمُ، بَغْياً بَيْنَهُمْ، وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتُ اللهِ ، فَإنّ اللهَ سَرِيعُ الحسَابِ ،(19) فَإنْ حَاجُّوكَ، فَقُلْ أسْلَمْتَ وَجْهِيَ للهِ ، وَمَنِ اتَّبَعَنِ ، وَقُلْ لِلَّذِينَ أوتُوا الكتَابَ وَالأمِّيِّينَ : أأسْلَمْتُمْ؟ فإنْ أسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا، وَإنْ تَوَلَّوْا، فَإنَّمَا عَلَيْكَ البَلاَغُ، واللهُ بَصِيرٌ بِالعبَادِ. (20)

سورة آل عمران

الألفاظ والتراكيب

شَهِدَ : أخْبَرَ وَأقَرّ.
القِسْطُ : العَدْلُ.
العَزِيزُ : القَوِيّ المَنيعُ.
بَغْياً : ظُلْماً وَعُدْوَاناً.
حَاجّوكَ : جَادَلُوكَ.
تَوَلّوْا : أعْرَضُوا. وأداروا وجوههم.
البَلاَغُ : التَّبْليغُ.

المعنى :

1 — أخبر الله تعالى عن نفسه، وشهد لذاته بالوحدانية، وأقرّ له بذلك الملائكة وأصحاب العلم من عباده، ونفى صفة الإلهية عمّا سواه ، وبيّن أنّ من صفاته اللازمة له قيامه بالعدل في الخلق والتصرف والتقدير. وأكّد تفرده بالألوهية ترسيخاً لهذا المعنى في أذهان عباده وإشعاراً لهم بأنّه القوي المهيمن على كل شيء، وصاحب الحكمة البالغة فيما يفعل.

2 — وأكّد تعالى أن الدّين المقبول عنده ، والمعتبر لديه ، إنّما هو الإسلام وحده ، وقد قامت حجته تعالى على من بعث إليهم رسلا ، وأنزل عليهم كتباً ، فكان من شأنهم أن اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات الواضحة مُكَابَرَةً وتَحَاسُداً فيما بَيْنَهُمْ ، وهؤلاء الجاحدون سينالون جزاء كفرهم وعنادهم.

3 — ثم وجّه سبحانه خطابه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مُنبّهاً إيّاهُ إلى طريقة الرّدّ على المعاندين بأن يقرّ أمامهم بإسلام وجهه لله وحده هو ومن آمن به ؛ وأن يدعو أهل الكتب السماوية والمشركين جميعاً إلى الإسلام ، فإن آمنوا به فقد منّ الله عليهم بالهداية ، وإن أعرضوا فقد بلّغ رسالة ربّه. ، والله يتولّى أمر عباده وإليه مرجعهم جميعاً.

الإرشاد

ترشدنا هذه الآيات البينات إلى حقائق ثابتة في عقيدة الإسلام ، تتعلق بذاته تعالى ، ودينه الحق ، وصفات الكافرين والمؤمنين ، ووصية لرسله وعباده المتقين ، ومهمة خاتم المرسلين.

أ — شهادة الله لنفسه بالوحدانية ، والتفرد بالألوهية ، وإقرار الملائكة والعلماء له بذلك.

ب ـ التأكيد الحاسم على أن الإسلام هو الدين الصحيح الذي ارتضاه الله لعباده.

ج ـ الاختلاف في الدين أنتج التحاسد بين علماء اليهود والنصارى من قبل، فغلبتهم الأهواء، وعميت بصائرهم عن الأدلة والحجج الواردة في الكتب المنزلة فضلوا عن طريق الهدى.

د ـ وصية الله لرسوله صلى الله عليه وسلم، وللمؤمنين به أن يثبتوا على الإسلام، ويستقيموا على الدعوة له بالحسنى، وأن يفوضوا أمر العباد إلى الله.

هـ ـ مهمّة الرسول صلى الله عليه وسلم تنحصر في تبليغ رسالة ربه، والله هو الرقيب فوق عباده لا يخفى عليه من أمرهم شيء.

المناقشة :

1 ـ ما صيغة الشهادة في الإسلام؟
2 ـ بم شهد الله لنفسه؟ ومن أقرّ له بذلك من خلقه؟
3 ـ ما الدين الصحيح عند الله؟
4 ـ ما نتائج اختلاف أهل الكتاب؟
3 ـ ما عقاب من كفر بدين الله تعالى؟
6 ـ كيف نردُّ على الجاحدين لوجود الله؟
7 ـ ما طريقة التبليغ لدعوة الإسلام؟
8 ـ اشرح هذا الحديث الشريف «كان النبي يُبْعَثُ إلى قومه خاصّه، وبُعِثْتُ إلى الناس عامة.»

« والذي نفسي بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة: يهودي ولا نصراني ومات ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار. »
(رواه مسلم)

(للتلاوة)

ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه

بسم الله الرحمن الرحيم

مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ
ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِن
كُونوا ربَّانيين بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِما كُنْتُمْ تَدْرُسونَ (79)
وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا المَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم
بِالكُفْرِ بعد إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (80) وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ
لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ . ثم جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ
وَأَخَذْتُمْ على ذَلِكُمْ إِصْرِي ، قالُوا أَقْرَرْنَا قال : فَاشْهَدُوا وأنا
مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (81) فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذلك فَأُولَئِكَ هُمُ
الفَاسِقُونَ (82) أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ ، وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ في
السَّمَوَاتِ والأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (83) قُلْ
آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ على إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ والأَسْبَاطِ وما أُوتِيَ مُوسى وَعِيسى وَالنَّبِيُّونَ
مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (84)
وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ في الآخِرَةِ
مِنَ الخَاسِرِينَ (85) كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِم
وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ البَيِّنَاتُ ، وَاللهُ لاَ يَهْدِي
القَوْمَ الظَّالِمِينَ (86) أُولئكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ
وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (87) خالدين فِيهَا لا يُخَفَّفُ عنهُمُ
العَذَابُ ولاَ هم يُنْظَرُون (88) إلاَّ الذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلكَ
وَأَصْلَحُوا ، فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (89).

سورَة آل عمران

الألفاظ والتراكيب :

الحُكْمَ : الحكمة

رَبَّانيين : جمع رباني وهو المنسوب إلى الرّب (الله تعالى)

الميثاق : العهد.

إصري : الإصر هنا العهد.

تولى : أعْرَضَ.

الفاسقون : الخارجون عن طاعة الله وأمره.

طَوْعاً : عن طواعية ورضى.

كرها : عن كراهية لا عن رغبة.

الأسباط : هم أولاد يعقوب الاثنا عشر.

لا نفرق بين أحد منهم : نؤمن بكل الرسل الذين أرسلهم الله للهداية.

خالدين : باقين فيها أبدا.

يُنظرون : يمهلون

تابوا : رجعوا عن كفرهم.

الدرس الثاني

الإيمــان

تمهيد :

الإيمـان اعتقـاد وتصديق بالقلـب ، وإقرار ونطق باللسـان ، وعمـل وطاعـة بالجـوارح .

والرسل أجدر النـاس وأحقهـم بالإيمـان بمـا أنزل الله من شرع ، وهم رحمـة الله لعباده، يدلونهـم على كيفيـة الإيمـان ، ويعلمـونهـم أسلـوب الطـاعة والدّعاء ، وما يـكلفـون به عند القـدرة والعجـز ، وبتلاوة الآيتيـن الآتيتيـن بتـدبُّر وإمعـان تَتَجلىّ لنـا القـدوةُ الحسنـةُ في إيمـان الرسول الأكرم سيّدنا محمـد صلى الله عليه وسلـم ، وشهادة الله له بصحّـة إيمـانه والاعتـداد به ، ومَدَى قوّة إيمـان المؤمنين الأوّليـن بمـا أنزل الله على عبده ورسوله ؛ فلنقرأ قـوله تعـالى :

قال الله تعالى

« آمَنَ الرّسولُ بِمَا أُنْزِلَ إليْهِ مِنْ رَبِّهِ ، والمؤْمنونَ ، كلّ آمَنَ بِاللهِ ، ومَلاَئِكَتِهِ ، وَكُتبِهِ ، وَرُسلِهِ ، لاَ نُفَرّقُ بَيْنَ أحَدٍ مِنْ رسُلِه ، وَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، غفْرَانَكَ رَبَّنَا ، وَإلَيْكَ المَصيرُ.(285) لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاّ وُسْعَهَا ، لَهَا مَا كَسَبَتْ ، وَعلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ. رَبَّنَا ، لاَ تؤَاخِذْنَا إنْ نَسينَا أوْ أخْطَأنَا. رَبَّنَا وَلاَ تُحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ على الذِينَ مِنْ قَبْلِنَا. رَبَّنَا وَلاَ تحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، واعْفُ عَنَّا ، واغْفِرْ لَنَا ، وَارْحَمْنَا. أنْتَ مَوْلاَنَا ، فَانْصُرْنَا على القَوْمِ الكَافِرينَ (286).

سورة البَقَـرة.

الألفاظ والتراكيب :

لا نفرق : نصدق الجميع فلا نؤمن ببعض ونكفر ببعض.

وسعها : قدرتها وطاقتها.
ما كسبت : ما فعلت من الخير.
ما اكتسبت : ما ارتكبت من الشر.
المصير : المرجع.
لا تؤاخذنا : لا تعاقبنا.
الإصر : الثقل والمشقة في التكليف.
واعف عنا : امح ذنوب تقصيرنا فيما بيننا وبينك يا الله.
واغفر لنا استر ذنوبنا فيما بيننا وبين عبادك.
وارحمنا : ارفق بنا ، وتفضل علينا ، ووفقنا.
أنت مولانا : مالكنا ومتولي أمورنا كلها.

المعنى :

لقد ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم ألفاظ الإيمان ، وصدق بها قلبه ، وعملت بها جوارحه ، وأيقن بما جاءه به جبريل من عند الله ، فكان إيمانه أعمق إيمان وأكمله ، وإسلامه أصدق إسلام وأحسنه ، واتبعه المؤمنون به في : 1) — الإيمان الجازم بالله الواحد ، 2) — والإيمان بالملائكة ، وهم عباد مكرمون خلقهم الله من نور ، وحبب إليهم طاعته فلا يعصونه أبدا ، منهم جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وعزرائيل ، ومنهم كتبة يحصون أعمال العباد من حسنات وسيئات ، 3) — والإيمان بالكتب السماوية التي أنزلها الله على رسله مثل التوراة المنزل على موسى والزبور المنزل على داود ، والإنجيل المنزل على عيسى ، والقرآن المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين ، 4) — والإيمان بالرسل الذين أرسلهم الله لهداية الناس ، كنوح ، وإبراهيم ، وصالح ، وثمود وكل نبي أرسله الله لأمة من الناس ، وقد

جاء الحديث الشريف. 5) — الإيمان باليوم الآخر ، عندما يحيى الله العباد بعد موتهم للعرض « يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية » (1) والجزاء على الأعمال ، إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر . 6) — والإيمان بالقدر خيره وشره ، « قل : لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا » (2) إذ الآجال ، والأرزاق ، والسعادة والشقاء كلها بتقدير الله وإرادته.

ونحن معشر المسلمين نصدق جميع الرسل ، ونؤمن رسالاتهم التي بعثوا بها من عند الله ، وهذا ما قاله المؤمنون الأولون وفعلوه ، عندما استجابوا لدعوة الرسول ، وأيقنوا بأمر ربهم فقالوا « سمعنا وأطعنا » ربنا اغفر لنا ذنوبنا فإليك مرجعنا ومعادنا .

ومن رحمة الله بنا أنه لم يفرض علينا إلا ما نقدر على أدائه «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» ولا يمنع أي نفس من ثواب خير كسبته ، ولا يعاقبها إلا على شر اكتسبته ، وهو تعالى واسع الفضل علمنا الدعاء ووعدنا بالإجابة : ربنا لا تعاقبنا بالذنوب الناجمة عن الخطأ والنسيان ، ولا تفرض علينا فرضاً يثقل علينا أداؤه مثلما كلفت أمماً من قبلنا ، ولا تكلفنا تكليفاً لا نقدر عليه ، وامح ذنوب تقصيرنا فيما بيننا وبينك ، واستر ذنوبنا فيما بيننا وبين عبادك ، ولا تخزنا يوم لقائك ، ربنا وفقنا للخير في مستقبل حياتنا فأنت مالك أمرنا في دنيانا ويوم معادنا ، فهبنا النصر على أعدائك ، وأيدنا على من كفر بك.

ومجمل القول : إن الإيمان بالله الواحد الأحد ، الفرد الصمد المقصود في أي حال : هو تحرير حقيقي للنفس الإنسانية من أي نوع من أنواع العبودية التي تذل الشخص لغير خالقه ، وترهقه بعطاء غير رازقه ، وتستضعفه لقوة وهمية لا سلطان لها على العباد في واقع الأمر ، إذ الله هو الخالق الرازق ، المعز ، المذل ، لا معطي لما منع ولا مانع لما أعطى ، وهو الأول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن ، وهو على كل شيء قدير.

الإرشاد :

في الآيتين الكريمتين أوجه متعددة للتربية والإرشاد:

1 ـ وجوب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقدر خيره وشره.

2 ـ الاستجابة الحسنة لأمر الله بالسمع والطاعة عن فهم وإذعان.

3 ـ الله رحيم بنا فلا يكلفنا إلا قدر طاقتنا.

4 ـ كل إنسان يجازى بعمله.

5 ـ التضرع إلى الله بالدعاء.

6 ـ الله يتولى أمر عباده بالنصر والتأييد إن أطاعوا أمره.

7 ـ علينا أن ننصر دين الله في أنفسنا لنستحق نصره وتأييده لنا في حياتنا ، وثوابه وتفضله عنا بعد مماتنا.

المناقشة :

1 ـ بم آمن الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه ؟

2 ـ ما واجبك نحو ما آمن به الرسول والمؤمنون معه ؟

3 ـ ماذا أوجب علينا الإسلام لكافة الرسل عليهم السلام ؟

4 ـ دين الله يسر. أشر إلى ما يؤكد ذلك من النص القرآني ؟

5 ـ لقد رفع الله المشقة في التكليف، من أين نفهم ذلك ؟

6 ـ ما الدعاء الذي وجهنا القرآن إليه ؟

7 ـ متى يحق نصر الله للمؤمنين ؟

ســـــورة الإخـــــلاص

بســـم الله الرحمن الرحيم

قـلْ هوَ اللهُ أحَدْ ، اللهُ الصّمَدْ ، لَمْ يَلدْ ولَمْ يولَدْ ، ولَمْ يَكنْ لَهُ كفوًا أحد.

الألفاظ والتراكيب :

الصمـــد : المقصود في الحوائج.
كفؤا : مماثـــلا.

أخبرني عن الإيمان

« عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : حدثني أبي عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا . قال : صدقت ، قال : فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال : « فأخبرني عن الإيمان ، قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال : صدقت ، قال فأخبرني عن الإحسان ، قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. » إلى آخر الحديث.

« رواه مسلم »

الـــدرس الثـــالث

دلائل وحدانيـــة الله وعظمتـــه

تمهيـــد :

إنَّك حيثما وجَّهتَ نظرك إلى هذا الكون العظيم ، تشاهدْ ما يدُلّ على عظَمَة الله خالقنا ، وخالقِ كلّ شيء ، الكبيرِ المعتال وتُلاحظ تتابع الليل والنهار في تنسيق محكم ، ونظام بديع ، وتَنْظرْ إلى السماء فوقنَا كقبة زرقاء بلا عمد ولا سقوف ، وإذا نظرت إلى إرساء الأرض ، وتذليل البحار ، وتوجيه الرياح ، وتسخير السحاب ، وإنزال المطر ، وإنبات الزرع والعشب ، ونشر الحيوانات ، في أرجاء الأرض ، وحفظ الإنسان وتكريمه بالعقل إلى ما هنالك من دلائل باهرة – تتعرف عليها بقراءتك هاتين الآيتين الكريمتين :

دلائل وحدانيـة الله وعظمته

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ، لاَ إِلَهَ إِلاّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. (163)
إنّ في خَلْقِ السَّمَوَاتِ والأرْضِ ، واخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالفُلْكِ التي تَجْرِي في البَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ، وَمَا أنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاء ، فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كلِّ دَابَّةٍ ، وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ، والسَّحَابِ المسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ ، لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.(164).

سورة البقرة.

الألفاظ والتركيب :

الفلك : السفينة ويكون للمفرد والجمع.
أحيا به الأرض : أخرج منها نباتها بالماء.
تصريف الرياح : توجيهها وتسييرها إلى أية جهة شاء.

وبـث : المراد هنا النشر والتفريق .
دابـة : كل ما يدب ويسير على الأرض من مخلوقات.
لآيـات : لدلائل وبراهين.

المعنى :

إنك عندما تتأمل هاتين الآيتين ، وتمعن النظر فيما تشتملان عليه من أسرار عظمة الخالق. الواحد الأحد ، تدرك أنه لو كان لرب هذا الكون العظيم شريك في الملك لاختل نظامه ، وقد خلق الله ما في السماوات والأرض على أحسن صورة ، وإننا كلما تفكرنا في خلقهما أدهشنا خلق الله وملك علينا نفوسنا هذا الصنع البديع : فتلك أفلاك فسيحة الأرجاء تسبح النجوم فوقها لا تحيد عنها ، ولا يختل مجراها ، وهذان الحدثان : الليل والنهار يتعاقبان في نظام دقيق ، ويأخذ بعضهما من بعض بقدر معلوم فجعل الشمس ضياء ونشورا ، والقمر نورا وسكوناً تيسيرا لسبل العيش والسعي بالنهار وتمكيناً لأسباب الراحة والهدوء بالليل .

حقاً إنه لنظام عجيب يدل بوضوح على وحدانية الله ، وتفرده في ملكه ، وإنها لقدرة عظيمة باهرة : قدرة الله سبحانه مدبر هذا الكون تتجلى في أرض موات قاحلة ، وتربة غبراء مجدبة ، تتحرك فوقها السحب الممطرة ، ويهزم الرعد القاصف ، بقدرة الله العلي القدير فيتنزل من السماء ماء مدرار يحيي الأرض ، ويسقي التربة فيخرج منها نباتها ، وتعود إليها البهجة والحياة ، فتخضر الروابي والسهول وتزهر الأشجار والغصون ، ويتوفر رزق الله للإنسان ، والسوائم ، والأنعام ، ويعم الخير سائر الأنام ، وتنتشر المخلوقات في السعي لما أراده الله لها ، ثم إليه مرجعها ومعادها ، وإنه إذا أراد أمرا يقول له : كن فيكون. فالرياح مسخرات بأمره، في غدوها ورواحها يهيئها للخير والنجاة تارة ، ويرسلها للعذاب والهلاك أخرى ، إن هذه الظواهر المتعددة التي نشهدها في صباحنا ومسائنا تدل دلالة قطعية

على وحدانية الله وعظيم قدرته ، وتفرده بالخلق والإبداع والتدبير وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد.

الإرشاد :

تتجلى عظمة الله تعالى في كل مظهر من مظاهر هذا الكون العجيب الباهر ، وأبرز هذه المظاهر هي :

أ — خلق السماء ورفعها بغير عمد ، وتمهيد الأرض للانتفاع بها.
ب — تتابع الليل والنهار في دقة ونظام للمحافظة على سر الحياة.
ج — تسخير البحر والسحاب لما ينفع الناس.
د — إحياء الأرض بالماء ونشر المخلوقات في أقطارها.
ه — إنما ينتفع ويهتدي بهذه الأدلة المتأملون العقلاء.

المناقشة :

1 — أشر إلى الآية الدالة على وحدانية الله ؟
2 — من يسّر لنا البحر وألهمنا الانتفاع به ؟
3 — اذكر ما تعرفه عن منافع البحر ؟
4 — بماذا تحيا الأرض ، وما مظاهر حياتها ؟
5 — ما المراد بالدابة في الآية ؟ اذكر بعضا منها ؟
6 — عدّد دلائل عظمة الله كما وردت في الآية .
7 — من يتعظ بهذه الدلائل ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ (1) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (3) تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً (4) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (5) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاّ مِنْ ضَرِيعٍ (6)لا يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (7) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ(8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9)

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (10) لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً (11) فِيهَا عَيْنٌ
جَارِيَةٌ (12) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14)
وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16) أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلى
الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلى الجِبَالِ
كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) فَذَكِّرْ
إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (22) إِلاَّ مَنْ
تَوَلَّى وَكَفَرَ (23) فَيُعَذِّبُهُ اللهُ العَذَابَ الأَكْبَرَ (24) إِنَّ إِلَيْنَا
إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26).

سورة الغاشية (مكية)

الألفاظ والتركيب :

الغاشية	:	الداهية التي تغشى الناس وتغطيهم بشدائدها والمراد يوم القيامة.
خاشعة	:	متذللة.
ناصبة	:	تعبة.
تصلى	:	تُدخل في النار
آنية	:	شديدة الحرارة.
الضريع	:	الشوك اليابس.
ناعمة	:	متنعمة.
لسعيها	:	لما قامت به من عمل صالح في الدنيا.
لاغية	:	باطلة لا قيمة لها.
مرفوعة	:	عالية القيمة والقدر.
أكواب	:	أوان لاعرى لها.
نمارق	:	وسائد.

مبثوثة	:	مبسوطة.
نصبت	:	ثبتت ورسخت.
سطحت	:	بسطت حتى صارت مهادا.
مسيطر	:	متسلط.
تولى	:	أعرض.
العذاب الأكبر	:	عذاب الآخرة.
إيابهم	:	رجوعهم.

الدرس الرابع

عناية الله بمخلوقاته

تمهيد :

عند الإنسان – وهو مفطور على العبادة – آلهة متعددة : كالحجارة والأشجار والقمر ، وغير ذلك من المعبودات الباطلة. فجاء الإسلام – كما جاءت الديانات السماوية الأخرى من قبله – يستنكر تلك الضلالات العمياء ، ويندد بالشرك وأهله ، ويعلن أن الله الواحد الأحد هو المستحق للعبادة وحده، فخاطب العقل الإنساني ، وأيقظه من غفلته ودعاه إلى النظر والتدبر في ملكوت السماوات والأرض ، وحذره من الانحراف والجهل والغفلة، ليكون أهلا للتفريق بين الحق والباطل ، والكفر والإيمان ، وفي الآيات الآتية توجيهات منقذة من الزيغ والضلال ، وعلامات مرشدة للحق والإيمان :

قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ،ألله خير أما يشركون؟(61)

أمن خلق السموات والأرض، وأنزل لكم من السماء ماء ، فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ، ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ، أإله مع الله ، بل هم قوم يعدلون (62).

أمن جعل الأرض قرارا ، وجعل خلالها أنهارا ، وجعل لها رواسي ، وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله ، بل أكثرهم لا يعلمون. (3)

أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوء ، ويجعلكم خلفاء في الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون (64).

أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ، ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته ، أإله مع الله تعالى الله عما يشركون. (65)

أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ، ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين (66).

(سورة النمل).

الألفاظ والتراكيب :

اصطفى : اختار.
ذات بهجة : صاحبة حسن وبهاء.
يعدلون : يميلون عن حقيقة التوحيد.
جعل الأرض قرارا : هيأها لاستقرار المخلوقات عليها.
الرواسي : الجبال ترسي الأرض وتثبتها.
جعل بين البحرين حاجزا : أوجد فاصلا وحائلا بين الماء العذب والماء الملح.
المضطر : شديد الاحتياج : أي من اشتدت حاجته إلى لطف الله (تعالى) ورحمته.
يكشف السوء : يدفع ويبعد عن الإنسان ما يكرهه.
خلفاء الأرض : سكان الأرض والوارثين لها لعمارتها وإقامة العدل فيها.
البرهان : الدليل والحجة.

المعنى :

أمر الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم – وأمته معنية بهذا الأمر –

بحمده والتسليم على عباده المختارين المقربين ، ثم بين تعالى أسلوب مجادلة المشركين بوضعهم وجها لوجه أمام عناية الله بجميع مخلوقاته سواء في ذلك من آمن ومن كفر ، وأوضح ضعف عقولهم الذي جرهم إلى تفضيل المخلوق على الخالق والتوجه لغير الله بالعبادة فقال سبحانه : « آلله خير أما يشركون ؟ »

وحدد ميل أفكارهم عن الحق عندما تجاهلوا من خلق السماوات والأرض ، وأنزل الغيث النافع ، وأنبت البساتين النضرة التي لا يستطيع ولن يستطيع البشر أن ينبتوا شجرة واحدة منها.

فهل بعد هذا كله يجوز للإنسان أن يجعل لله شريكا ؟ فتعالى الله عما يتوهمون. وأخبر تعالى عن جهل أكثرهم ، وإلا فكيف يتجاهلون من ثبت الأرض في مكانها من الأفلاك ، وشق فيها الأنهار الجارية. وأثقلها بالجبال الرواسي ، وحجز بين البحر الحلو، والبحر الملح فهل غير الله يقدر على شيء من هذا ؟ « بل أكثرهم لا يعلمون.»

وتحدث الله عن ضعف ذاكرتهم فيما يتعلق بحياتهم الذاتية ، وإلا فكيف ينسون من أجاب المضطر الخائف المشفق على نفسه من الهلاك عندما دعاه فاستجاب له وكشف عنه ما يكره وجعل بني الإنسان يعمرون الأرض ، وينعمون بخيرها ، فهل هناك إله غير الله فعل هذا أو شيئاً منه ؟ ولكن « قليلا ما تذكرون »

ثم نزه الله نفسه ونفى عنها تصورات المشركين، وميل الكافرين، ووهم الجاهلين، وسهو الغافلين عندما سألهم: «أإله مع الله تعالى الله عما يشركون» ثم عاد القرآن الكريم يذكر الجاحدين بمن خلقهم أول مرة ؟ ومن يعيد لهم الحياة بعد موتهم ؟ ومن يسر لهم رزقهم في الحياة ؟ فهل هناك إله غير الله فعل هذا ؟

ثم تحدى القرآن المشركين المائلين عن الحق الجاهلين بخلق الخلق ، الساهين عن منقذ العباد، أن يأتوا بدليل واحد على صدق ما يزعمون.

وهكذا عدد القرآن مظاهر جليلة من آثار عناية الله بمخلوقاته في جميع أطوار حياتهم الأولى والأخرى ، لا ينكرها ولا يجادل فيها إلا الضالون المعاندون الذين ختم الله على أبصارهم ، وقلوبهم فهم لا يعقلون .

الإرشاد :

الله خالق كل شيء ، وقد وسعت عنايته جميع ما خلق ويتضح ذلك مما يلي :

1 ـ خلق السماوات والأرض وتسخيرهما للإنسان.
2 ـ إنزال الماء من السماء، وإخراج النبات من الأرض لنفع مخلوقاته.
3 ـ تسيير الأنهار في الأرض لتمدها بالحياة المتجددة.
4 ـ فصل الماء العذب عن الماء الملح ليحتفظ كل بخاصياته المفيدة.
5 ـ إجابة دعوة من أخلص التوجه إليه فيفرج عنه كربته.
6 ـ هداية المسافر في البحر والبر.
7 ـ اختيار الإنسان ليكون خليفة الله في الأرض يعمرها ويقيم العدل فيها.

المناقشة :

1) بم أمر الله رسوله؟ وهل يشملنا هذا الأمر؟
2) عبادة غير الله شرك فما موقف الإسلام من الشرك؟
3) في إنزال المطر نعم لا تحصى اذكر بعضها؟
4) إلى من يلجأ الإنسان حين ينزل به ضر يعجز العباد عن دفعه؟
5) الله يحيي ويميت ويعطي ويمنع، أشر إلى الآية التي تؤكد ذلك.
6) عدد مظاهر عناية الله بمخلوقاته كما وردت في الآيات الكريمة.

للتــــلاوة

ألم نجعــل الأرض مهادا

بسم الله الرحمن الرحيم

عَمَّ يَتَسَاءلُونَ(1) عَنِ النَّبَإِ العَظِيمِ(2) الذِي هُمْ فِيهِ
مُخْتَلِفُونَ(3) كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ(3) ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ(5) أَلَمْ
نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً(6)وَالجِبَالَ أَوْتَاداً(7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً (8)
وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً(9) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً(10) وَجَعَلْنَا
النَّهَارَ مَعَاشاً(11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً(12) وَجَعَلْنَا
سِرَاجاً وَهَّاجاً(13) وَأَنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً(14) لِنُخْرِجَ
بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً(15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً(16) إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كَانَ
مِيقَاتاً(17) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً(18) وَفُتِّحَتِ
السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً(19) وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً(20)
إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً(21) لِلطَّاغِينَ مَآباً(22) لاَبِثِينَ فِيهَا
أَحْقَاباً(23)لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلاَ شَرَاباً(24) إِلاَّ حَمِيماً وَغَسَّاقاً(25)
جَزَاءً وِفَاقاً(26) إِنَّهُمْ كَانُوا لاَ يَرْجُونَ حِسَاباً(27) وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا كِذَّاباً(28) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً(29) فَذُوقُوا فَلَنْ
نَزِيدَكُمْ إِلاَّ عَذَاباً(30) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً(31) حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً(32)
وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً(33) وَكَأْساً دِهَاقاً(34) لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً
وَلاَ كِذَّاباً(35) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً(36) رَبُّ السَّمَاوَاتِ
وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً(37) يَوْمَ
يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلاَئِكَةُ صَفّاً ، لاَ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ
الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً(38) ذَلِكَ اليَوْمُ الحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ

إلى رَبِّهِ مآبا(39) إنَّا أنْذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً(40).

(سورة النبأ مكية)

الألفاظ والتراكيب :

عَمَّ	:	عَنْ أيِّ شَيْءٍ
يتساءلون	:	يسْأل بَعْضُهُمْ بعضاً.
النَّبَأ	:	الخبر العظيم الضخم – يتساءلون عن خبر بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم –
مهَاداً	:	فرَاشاً – أيّ ممهدة مذللة ساكنة.
أزواجاً	:	ذَكر وأنْثَى
سُباتاً	:	استراحة.
لباسا	:	غطاء ساترا وسكناً
معاشاً	:	وقت السعي للمعاش.
شدادا	:	قويات محكمات.
وهاجاً	:	متلألئا وقادا، والمراد الشمس.
المعصرات	:	الرياح التي تستدر المطر من السحاب.
ثجاجاً	:	منصباً بكثرة ، متتابعاً.
ألفافاً	:	ملتفة بعضها ببعض.
ميقاتاً	:	حدا توقت به نهاية الدنيا.
الصور	:	البوق.
مرصادا	:	موضع الرصد والمراقبة.
للطاغين	:	جمع طاغية المتجاوز الحد.
المآب	:	المرجع .
الحميم	:	الماء الشديد الحرارة.
غساقاً	:	ماء يسيل من جلود أهل النار من صديد وقبح.
وفاقاً	:	وفق أعمالهم الفاسدة.

أحصيناه : ضبطناه عددا.
كتاباً : مكتوباً في كتاب.
مفازا : نجاحاً ومكاناً للفوز.
كواعب : مفرده كاعب الفتاة في سن البلوغ.
أتراباً : متقاربات في السن.
دهاقاً : مَــْلآناً.
اللغو : الكلام الذي لا معنى له.
عطاء : تفضلا.
حساباً : كافياً.
لايملكون منه خطاباً : لا يملكون خطاب الله أو الاعتراض عليه في ثواب أو عقاب.
الروح : ملك موكل بالأرواح.
ليتني كنت تراباً : يتمنى الكافر يوم القيامة لو أنه لم يخلق أو لم يكلف.
قريباً : محققاً.

الدرس الخامس

ورُسلاً قد قصصناهم عليك ...

تمهيد :

من فضل الله على عباده وعدله فيهم : أنه أرسل إليهم الرسل لتبشير المؤمنين ، وتحذير الكافرين ، وقد أتم الله نعمته على عباده بالإسلام وختم رسالته للعالمين ببعثه خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، فجاء دينه أكمل الأديان وأشملها ، وكانت رسالته أعم الرسالات وأتمها ، وفي هذه الآيات البينات أصل من أصول الإيمان في الإسلام وهو الإيمان بجميع الرسل. فلنقرأها بتدبّر وإمعان :

ورسلاً قد قصصناهم عليك ...

إنَّا أوْحَيْنَا إليْكَ ، كمَا أوْحَيْنَا إلى نُوحٍ ، والنَّبيِّينَ مِنْ بَعْده ، وَأوْحَيْنَا إلى إبْرَاهيمَ ، وَإسْمَاعيلَ ، وَإسْحَاقَ ، وَيَعْقُوبَ ، وَالأسْبَاطِ ، وَعيسَى ، وَأيُّوبَ ، وَيُونُسَ ، وَهَارُونَ ، وَسُلَيْمَانَ ، وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً (163) وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ، وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ، وَكَلَّمَ اللهُ موسى تَكْليماً(164).

رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ على اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حكيماً(165) .

سورة النساء

الألفاظ والتراكيب :

الوحي	:	لغة الإعلام السريع الخفي ، وشرعا إعلام الله تعالى لنبي من أنبيائه بحكم شرعي ، أو إخبار عن غيب.
النبيين	:	جمع نبي : وهو من أوحى إليه الله بشرع ولم يأمره بتبليغه.
الأسباط	:	جمع سبط وهم أبناء يعقوب عليه السلام.
الزبور	:	الكتاب المنزل على داوود عليه السلام.
الرسل	:	جمع رسول وهو من أوحى إليه الله بشرع وأمره بتبليغه للناس.
قصصناهم	:	أسمعناهم لك ، وأعلمناك بشأنهم مع أممهم.
مبشر	:	منبىء بالسعادة والنعيم للمؤمنين.
منذر	:	مخبر بالشقاء والعذاب للكافرين.
الحجة	:	ما يجادل به الخصم ويدافع به عن نفسه.
عزيز	:	قوي لا يغالب في أمر يريده.

المعنى :

أنكرت اليهود أن يكون الله قد أوحى بشيء لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم. فرد الله عليهم إنكارهم وكذب زعمهم ، مؤكدا أنه تعالى قد أوحى إلى سيدنا محمد عليه السلام برسالة الإسلام كما أوحى بالرسالات إلى الأنبياء والرسل من قبله. وذكر منهم هنا : نوحاً ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، والأسباط الأثني عشر من أولاد يعقوب ، وعيسى ، وأيوب ، ويونس ، وهارون ، وسليمان ، وداوود ، وموسى ، وذكر غيرهم في آيات أخرى ، وسكت عن آخرين لحكمة يعلمها الله تعالى.

مهمة الرسول

أرسل الله الرسل ليبشروا المؤمنين بما أعده الله لهم في جنات النعيم ، ولينذروا الكافرين بما أعد لهم من عذاب الجحيم ، وليبطلوا حجة

الكافرين بادعائهم يوم القيامه ، أنهم لم يعرفوا الحق ، ولم يهتدوا إلى طريق الإيمان.

صفاتهم : وبعث الرسل تقدير من الله الواحد القهار العادل في حكمه وقضائه «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ».

وجميع الرسل عليهم السلام خصهم الله بصفات الكمال وهي : الصدق والأمانة ، والتبليغ والفطانة ، ونزههم عن الكذب والخيانة والكتمان لما أمر الله بتبليغه ، والغفلة وهي عدم التنبه لصحيح الدفاع عن وحدانية الله وعدالة شرعه.

ومن نفى أية صفة من الصفات الواجبة للرسل عن أي واحد منهم فقد كفر. فواجبنا الإيمان الجازم بجميع الرسل بدون تفريق بينهم معتقدين اتصافهم بالصدق ، والأمانة ، والتبليغ ، والفطانة.

الإرشاد :

ترشدنا هذه الآيات البينات إلى :

1 — أن الله أوحى برسالة الإسلام إلى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، مثلما أوحى إلى كافة الأنبياء والرسل من قبله.

2 — أرسل الله الرسل ليبشروا المؤمنين ، وينذروا الكافرين ، ويبطلوا حجتهم على الله بأنه لم يهدهم إلى الحق.

3 — وجوب الإيمان بجميع الرسل دون تفريق بينهم.

هذا والصفات الواجبة في حق الرسل هي :

1) الصدق — 2) الأمانة — 3) — التبليغ — 4) الفطانة.

والصفات المستحيلة في حقهم هي :

1) الكذب — 2) الخيانة — 3) الكتمان — 4) الغفلة.

المناقشـــة :

1 ـ بم أوحى الله إلى سيدنا محمد والنبيين من قبله ؟
2 ـ ما المراد بكلمة « الأسباط » في الآية الكريمة ؟
3 ـ بم خص الله موسى عليه السلام هنا ؟
4 ـ ما مهمة الرسل عليهم السلام ؟
5 ـ ما الصفات الواجبة للرسل ؟ وما الصفات المستحيلة عليهم ؟
6 ـ لقد أرسل الله رسلا لهداية الناس. اذكر أسماء من تحفظ منهم.
7 ـ أيد الله رسله بالمعجزات. اذكر بعضها .

التلاوة : أولئك الذين هدى الله

بسم الله الرحمان الرحيم

« الذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82). وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ، إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83). وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا ، وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً ، وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى العَالَمِينَ (86) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (87) ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (88) أُولَئِكَ الذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ، فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاَءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا كَافِرِينَ (89).

أُولَئِكَ الذِينَ هَدَى اللهُ ، فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ، قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً ، إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلعَالَمِينَ (90).

من سورة الأنعام

فائدة : الرسل الذين يجب الإيمان بهم تفصيلا خمسة وعشرون ،

وقد ذكر منهم في الآيات السابقة ثمانية عشر وبقي سبعة ذكرهم القرآن في آيات أخرى وهم: إدريس – هود – شعيب – صالح – ذو الكفل – آدم – محمد عليهم الصلاة والسلام.

الألفاظ والتراكيب:

لم يلبسوا	:	لم يخلطوا
بظلم	:	المراد به هنا : الشرك
حجتنا	:	دليلنا
اجتبيناهم	:	اخترناهم
صراط	:	طريق
لحبط	:	لبطل وسقط ثواب عملهم
الحكم	:	الحكمة
اقتده	:	اتبع طريقهم

الدرس السادس

محمد خاتم النبيين صلى اللّه عليه وسلم

تقديم :

أرسل الله الرسل ليرشدوا الناس إلى عبادة الله وحده ، ويهدوهم إلى الصراط المستقيم.

وبعثهم بشرائع تتناسب مع نمو العقل البشري منذ بدء الخلق ، حتى خُتِمَت الرسالاتُ بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله رحمة للعالمين ، وخاتماً للمرسلين.

وبقراءتك الآيات التالية تتبين لك جوانب هامة من الدعوة المحمَّديَّة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .

قال الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

« مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أبَا أحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ، وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ،(40). يَا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا(41). وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأصِيلاً(42). هُوَ الذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلَى النُّورِ ، وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً(43). تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلاَمٌ ، وَأعَدَّ لَهُمْ أجْرًا كَرِيماً(44). يَا أيُّهَا النَّبِيّ إنَّا أرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا(45). وَدَاعِياً إلَى اللهِ بِإذْنِهِ ، وَسِرَاجاً مُنِيرًا(46). وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأنَّ لَهُمْ مِنَ اللهِ فَضْلاً كَبِيرًا(47).

سورة الأحزاب

الألفـــاظ والتـــراكيب :

خاتم النبيين : لا نبي ولا رسول بـــعده.
بـكــرة : أول النهـــار.
أصيـــلا : آخـــر النهـــار.
يصلي عليكم : يشملـكـم برحمتـــه.
مـــلائكتـــه : الملائـكـة : أجسام « نورانية لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلــون مـا يـؤمـــرون ».
من الظلمـات إلى النـــور : من ظـلام الـكفـر والضلال إلى نور الإيمـان والهـــدايـــة.
مبشـــرا : بالجنـــة.
نـــذيـــرا : محـذرا مـن النـــار.
داعيـــاً : منـاديـاً للإيمـان والإســـلام.
ســـراجـــاً : مضيـئاً كـالشمس ، والمراد هنـا النبي صلى الله عليه وسلـم الذي عمت أنوار هدايتـه مشارق الأرض ومغـاربهـــا.
فضـــلا : ثـــوابـــاً

المعنـــى :

هـذه الآيـات الـكـريمـــة :

1 — تقـرر إبطال عادة كانت مشهـورة قبـل الإسلام ، وهي نسبـة الولد إلى من تبنـاه وربـــاه.

وتنفي أن يـكـون الرسول صلى الله عليه وسـلم ، أبا لزيد بن حارثة خاصـة وهو الذي تبنـاه ورباه في بيتـه ، أو أبا لغيره من الرجال نفياً قاطعـاً ، لينبذ المسلمـون تلك العـادة الجاهليـة السيئـة نبـذا كامـلا ، وليؤمنـوا عن يقين أنه رسول الله ، وخاتم النبيين ، اختـاره الله جل شأنـه لتبليغ آخر رسالـة سمـاويـة للـناس كافـة حيث لا نبـي ولا رسول بعده ، والذي قرر ذلك هو الله العليم الخبير.

2 — ثم تنتقل الآيات بعد ذلك إلى دعوة المؤمنين إلى الإكثار من ذكر الله — سبحانه — والتسبيح بحمده ، آناء الليل وأطراف النهار ، تعظيماً له واعترافاً بفضله.

3 — وتشير الآيات إلى أن الله يشمل عباده المؤمنين برحمته ، وأن ملائكته يستغفرون لهم ، وأنه هدى المؤمنين إلى الحق فأخرجهم من ظلمات الكفر والضلال ، إلى نور الإيمان والهداية وجعل الله تحية المؤمنين بعضهم لبعض ، وتحية الملائكة لهم أمنا لهم من العذاب ، : يوم يلقونه « سلاماً » وتكريماً اوفادتهم على ربهم الكريم ، وقد أعد لهم سعادة أبدية في جنة الخلد.

4 — وتبين الآيات عدة جوانب من رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي : أنه شاهد بوحدانية الله ، ومبشر المؤمنين بالجنة ، ومنذر للكافرين من عذاب النار ، وهاد إلى دين الله الإسلام ، وقد جعله الله نورا يهتدي به المتبعون اشرعه.

5 — وتختم الآيات ببيان ما أعد الله لعباده المؤمنين من ثواب عظيم وفضل كريم ، في جنات النعيم.

الإرشاد :

ترشدنا الآيات إلى :

1 — إبطال عادة جاهلية كانت تنزل غير الابن منزلة الابن.

2 — أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو آخر الرسل فلا نبي ولا رسول بعده ، أرسله الله لهداية الناس كافة.

3 — الإكثار من ذكر الله — تعالى — والتسبيح بحمده تعظيماً له ، واعترافاً بفضله.

4 — الله يشمل المؤمنين برحمته ، وملائكته يستغفرون لهم.

5 — أعد الله للمؤمنين ثواباً عظيماً في جنات النعيم.

المناقشة :

1) — من الشخص الذي تبناه الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وهل اعتبره القرآن ابناً لمحمد عليه الصلاة والسلام ؟

2) — أمر الله المؤمنين بالإكثار من ذكره . اذكر الآية التي تشير إلى ذلك ؟

3) — بين الفرق بين صلاة الله على عباده ، وصلاة الملائكة عليهم ؟

4) — ما الثواب الذي أعده الله لعباده المؤمنين ؟

5) — إلى من بُعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؟

6) — بماذا وصف الله محمدا عليه الصلاة والسلام في هذه الآيات ؟

7) — محمد خاتم المرسلين، اذكر الآية التي تؤكد ذلك ؟

للتلاوة

محمد رسول الله

قال الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

« هُوَ الذي أرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ على الدِّينِ كُلِّهِ ، وَكَفَى بِالله شَهِيداً(28).
مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله وَالذينَ مَعَهُ أشِدَّاءُ على الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ الله وَرِضْوَاناً، سِيمَاهُمْ في وُجُوهِهِمْ مِنْ أثَرِ السُّجُودِ ، ذَلِكَ مَثَلُهُمْ في التَّوْرَاةِ ، وَمَثَلُهُمْ في الإنْجِيلِ كَزَرْعٍ أخْرَجَ شَطْأهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى على سُوقِهِ ، يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأجْراً عَظِيماً(29) »

سورة الفتح

الألفاظ والتراكيب :

رسوله : محمدا صلى الله عليه وسلم.
بالهدى : لأجل الهدى.
ليظهره على الدين كله : ليعليه على الأديان كلها.
سيماهم : علامتهم.
أخرج شطأه : أي أخرج أوراقه ، يقال : أشطأ الزرع إذا أخرج أوراقه ، وأشطأت النخلة : أخرجت أفراخها.
فآزره : فقواه ، من المؤازرة وهي المعاونة.
فاستغلظ : فصار من الدقة إلى الغلظة.
فاستوى على سوقه : فاستقام على قصبه ، والسوق جمع ساق...

الدرس السابع

سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من مولده إلى بعثته

تمهيد :

إنك قد عرفت شيئاً عن حياة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في مرحلة التعليم الابتدائي. وها نحن نقدم إليك الآن نبذة من سيرته صلى الله عليه وسلم أكثر تفصيلا :

نسبه

هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ويتصل نسبه بسيدنا إسماعيل بن سيدنا إبراهيم عليهم السلام.

وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف من قريش. فرسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف ولد آدم حسبا وأفضلهم نسباً، من قبل أبيه وأمه، اصطفاه الله واختاره من خيار قريش.

مولده :

ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في صباح يوم الإثنين للثاني عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل. سنة 571م. ولد يتيماً إذ توفي أبوه عبد الله وهو في بطن أمه وأرضعته حليمة السعدية، فكان وجوده عندها خيرا وبركة لها.

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم السادسة من عمره توفيت أمه بالأبواء بين مكة والمدينة، وهي عائدة من زيارة قبر زوجها عبد الله، وزيارة أخواله بني النجار، فكفله جده عبد المطلب، ولما بلغ الثامنة من عمره توفي جده عبد المطلب فكفله عمه أبو طالب وظل يرعاه ويناصره إلى ما بعد البعثة.

مكانته في قومه :

نشأ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، بين أهل مكة مشهورا بالوفاء ، وصلة الرحم ، وإكرام الضيف ، والعطف على الضعيف ، وبحسن الخلق ، والصدق والأمانة ، حتى لقب بالأمين ، ونال احترام وتقدير قومه ، وقد ارتضوه حكماً حينما اختلفوا على وضع الحجر الأسود في مكانه من الكعبة عند إعادة بنائها . وكان صلى الله عليه وسلم حكيماً في حكمه ، إذ طلب أن يوضع الحجر في رداء ، ويمسك كل رئيس قبيلة بطرف منه ، فينال الجميع شرف رفعه ثم أخذه ووضعه بيديه الشريفتين صلى الله عليه وسلم ، في موضعه من الركن الشرقي للبيت ، فأنهى نزاع القوم وتخاصمهم بحسن رأيه ، وصائب فكره.

ولم يشارك قريشا في عاداتها السيئة ، فلم يسجد لصنم ، ولم يلعب الميسر (القمار) ، ولم يشرب الخمر ولم يتعامل بالربا ، ولم يكذب أبدا ، فقد حفظه الله من فعال الجاهلية ، وعصمه من شرورها ، وهيأه لتبليغ رسالة الإسلام ودعوة الناس كافة لدين الله الحق.

أعماله :

1) — عمل كأترابه ، ومثل الأنبياء من قبله في رعي الغنم ، وهو صبي ، فعرف الاعتماد على النفس ، وتعلم الصبر والرأفة ، والرفق والرحمة ، واعتاد قوة الاحتمال وأعدته الأقدار إعدادا كاملا إلى ما سيكلف به من تبليغ رسالة ربه ؛ وليكون خاتم رسله.

2) — صاحب عمه أبا طالب في رحلة تجارية إلى الشام وهو في التاسعة من عمره ، وفي هذه الرحلة أدرك قيمة التجارة ، وعرف أساليبها.

3) — اشترك مع أعمامه في حرب الفجار(1) وهي حرب وقعت بين قريش وكنانة وبين قيس عيلان ، وشهـدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يناول أعمامه النبال ، فتعلم درساً في الشجاعة والثبات.

4) — تاجر للسيدة خديجة بنت خويلد ، وهي امرأة غنية ذات شرف وحسب فخرج بمالها إلى الشام متاجرا ، ثم باع واشترى ، وعاد إلى مكة يحمل أرباحاً وفيرة ، إذ حققت تجارته كسباً مضاعفاً ، وكان يصحبه في تلك الرحلة غلام لخديجة اسمه ميسرة ، وقد أخبرها عن أمانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، واستقامته وحسن معاملته ، مما زاده تقديرا واحتراماً في نظرها ، ففكرت في أن يكون لها زوجاً.

5) — زواجه بالسيدة خديجة : بناء على ما تقـدم من إعجاب السيدة خديجة بخُلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، واطمئنانها لأمانته وصدقه عرضت خديجة نفسها عليه ليكون زوجاً وهي المرأة الشريفة الغنية التي رفضت الكثيرين من أصحاب الجاه والمال من قومها ، وقالت له : « يا ابن العم إني قد رغبت فيك لقرابتك وشرفك في قومك وأمانتك ، وحسن خلقك ، وصدق حديثك » فقبلها زوجة له ، وكان عمره خمسة وعشرين عاماً وعمرها أربعين سنة ، وأنجبت له كل أولاده : القاسم وعبد الله ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة ، ما عدا إبراهيم فهو من مارية القبطية.

ولم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة حتى ماتت بعد النبوة فحزن لموتها ، وسمى عام موتها وموت عمه أبي طالب عام الحزن.

تعبده في غار حراء :

كان صلى الله عليه وسلم ، يذهب إلى غار حراء قرب مكة يخلو فيه ، ويتعبد الليالي ذوات العدد ، يتأمل ويتدبر ، وينظر ويتفكر في ملكوت السموات والأرض حتى إذا حل شهر رمضان انقطع فيه للعبادة الشهر كله ، ثم يعود إلى الكعبة فيطوف بها ، ثم يرجع إلى أهله. وقد أكسبه تعبده

(1) — حرب اثارتها قيسى عيلان فى الاشهر الحرم ، لذلك سميت : حرب الفجار.

وخلوته صفاء روح ، ونور بصيرة ، فكان يرى الرؤيا الصالحة في نومه فتجيء مثل فلق (نور) الصبح.

ولما بلغ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، من العمر أربعين سنة بعثه الله رحمة للعالمين ، ولكافة الناس بشيرا ونذيرا ، وخاتماً للمرسلين وجعل رسالته صالحة لكل زمان ومكان لعمومها وشمولها. وبينما هو يتعبد في غار حراء ، في شهر رمضان جاءه جبريل عليه السلام ، بالوحي من عند الله ، وطلب منه أن يقرأ ، وهو النبي الأمي الذي لم يتعلم القراءة ولا الكتابة من قبل ، فقال له إقرأ يا محمد فقال النبي : « ما أنا بقارىء » فكررها جبريل ثلاثاً ، وكرر النبي الرد ، ثم قال جبريل للنبي : « إقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ». فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم انصرف جبريل ، وقد حفظ محمد صلى الله عليه وسلم كل ما قرأ « ثم رجع إلى خديجة فؤاده يرجف (يضرب قلبه من الفزع) فقال : زملوني (لفوني في ثيابي) دثروني (غطوني) فزملوه ودثروه حتى ذهب عنه الروع (الفزع – الخوف) وسكنت نفسه ثم أخبرها الخبر ، وقال : قد خشيت على نفسي » فقالت له : « كلا أبشِرْ فوالله لا يخزيك الله أبدا ، إنك لَتَصِلُ الرحم (القرابة) وتصدق الحديث ، وتحمل الكل (تعين الضعيف) وتقري (تكرم) الضيف ، وتعين على نوائب (حوادث الخير) الحق » ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ابن عمها ورقة بن نوفل ، وكان شيخاً كبيرا قد عمي ، وهو على علم بما في التوراة والإنجيل ، فقالت له خديجة : أي ابن عمي اسمع من ابن أخيك ، فلما أعلمه محمد صلى الله عليه وسلم بما رأى وسمع ، قال ورقة : « هذا الناموس (الملك الذي جاء بالوحي) الذي أنزل على موسى ليتني فيها جذعا (شاباً) ، ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك » فقال محمد صلى الله عليه وسلم : « أو مخرجي هم ؟» فقال ورقة : « نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي (خوصم) وإن يدركني يومك أنصرك والله نصرا مؤزرا (قويا) » ثم انصرف محمد صلى الله

عليه وسلم وظل ينتظر أمر الغيب ، وفتر الوحي (تأخر) ، فأرجفت قريش بأن رب محمد قد أبغضه وكرهه فجاء الوحي من عند الله ، يبطل تقولاتهم ، ويخرس ألسنتهم : « ما ودعك ربك وما قلى » .

الخلاصة :

1 ـ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو :

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، من خيار قريش. مات أبوه وهو في بطن أمه ، وماتت أمه آمنة بنت وهب وعمره ست سنوات ، فكفله ورباه جده عبد المطلب حتى الثامنة من عمره ثم قام برعايته وتربيته عمه أبو طالب ، وأرضعته حليمة السعدية فكان مقامه عندها خيرا وبركة.

2) ـ اشتهر صلى الله عليه وسلم بين قومه بالصدق والأمانة وحسن الخلق ولم يشارك قريشا في عاداتها السيئة.

3) ـ رعى الغنم وسافر مع عمه أبي طالب للتجارة إلى الشام، ثم تاجر للسيدة خديجة وحقق لها ربحاً فازداد تعظيمه وإكباره في نفسها وأعجبت بأمانته وحسن خلقه ، ورغبت فيه زوجاً لها.

كان يتعبد في غار حراء ، ويخلو فيه الليالي ذوات العدد حتى صفت نفسه ، وأعدّ لتحمل رسالة ربه .

4) ـ وعلى رأس الأربعين من عمره ، وفي شهر رمضان ، وبينما هو يتعبد في غار حراء جاءه جبريل عليه السلام بالوحي من عند الله وطلب منه أن يقرأ ، وهو النبي الأمي الذي لم يتعلم القراءة ولا الكتابة فقال : اقرأ يا محمد ، فقال النبي « ما أنا بقارىء » فكررها جبريل ثلاثاً ، وكرر النبي الرد ، ثم قال له جبريل :

« إقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم »

المناقشة :

1 — ما نسب النبي صلى الله عليه وسلم ؟

2 — أين ولد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ومتى ؟

3 — بم اشتهر النبي صلى الله عليه وسلم بين قومه ؟

4 — ما موقف النبي صلى الله عليه وسلم من عادات أهل مكة ؟

5 — كيف حكم النبي صلى الله عليه وسلم بين أهل مكة حينما اختلفوا في وضع الحجر الأسود ؟ وما رأيك في ذلك ؟

6 — ما أبرز أعمال النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ؟

7 — لماذا رغبت السيدة خديجة في الزواج من النبي صلى الله عليه وسلم ؟

8 — من هم أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ؟

9 — أين كان محمد صلى الله عليه وسلم عندما بدأ الوحي ينزل عليه ؟

10 — كيف عاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى خديجة بعد نزول الوحي عليه ؟

11 — ما موقف خديجة وابن عمها ورقة من قصة الوحي ؟

12 — كيف عرف ورقة أن الناموس الذي أتى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو جبريل ؟

للتلاوة

قال الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

« إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)
إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنْسَانَ
مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى (6) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (7)
إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (8) أَرَأَيْتَ الذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10)
أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ

كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى (14) كَلاَّ لَئِنْ لَمْ
يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ
نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18) كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (19).

سورة العلق

المفردات والتراكيب :

علق : دم متجمد.
كلا : كلمة ردع.
يطغى : يتجبر وينكر نعمة الله عليه.
الرجعى : الرجوع.
لنسفعاً بالناصية : لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها إلى النار.
والسفع : القبض.
والناصية : شعر مقدم الرأس.
ناديه : أهل ناديه.
الزبانية : هم الملائكة الموكلون بتعذيب الكفار في جهنم.

ب – قسم العبادات :

ترتيب الموضوعات :

8) – قواعد الإسلام.
9) – الطهارة والوضوء.
10) – شروط الصلاة. (هم عن الصلاة ساهون) سورة الماعون
11) – فرائض الصلاة وسننها.

الدرس الثامن

قواعد الإسلام

تمهيد :

لكل بنيان أساس يرتكز عليه، ولكل دين شعار(1)يردده المؤمنون به، وشعائر(2) يؤدونها، وواجبات يرعون حدودها ، ويحافظون على أركانها، ليبقى البنيان قائماً سليماً منيعاً، وهكذا الإسلام له أركان يقوم عليها بنيانه.

وفي الحديث النبوي الذي نقدمه لك بيان لقواعد الإسلام وأركانه.

قواعد الإسلام

عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بُنِيَ الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان ،و حج البيت.

«رواه مسلم والبخاري»

الألفاظ والتراكيب :

شهادة	:	إقرار واعتراف بالحق لأهله.
إقام الصلاة	:	تأديتها على الوجه المطلوب شرعا.
إيتاء الزكاة	:	إخراج قدر من المال لمستحقيه في وقت معلوم.
الصوم	:	الإمساك والامتناع عن كل مفطر بنية الامتثال لأمر الله ، وتأدية الفرض الواجب.
الحج	:	الذهاب إلى مكة المكرمة بنية أداء فريضة الحج في وقت معلوم.

(1) — شعار : علامة مميزة

(2) — شعائر : جمع شعيرة وهو كل ما طلب من المؤمن فعله .

المعنى :

للإسلام قواعد خمس ، يقوم عليها بنيانه المتين، في قلوب المؤمنين ، وعقولهم ، فتعمل به جوارحهم ، وتتكيف بتربيته آدابهم، في مختلف نواحي حياتهم الفردية والجماعية.

والقاعدة الأولى من هذه القواعد هي :

1) — « شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله » ومعناها أقر بنفي صفة الألوهية عن كل ما سوى الله تعالى ، وأعترف بأن الله واحد لا شريك له في الذات و الصفات والأفعال ، وأن محمدا عبد من عباد الله ورسول من رسله بعثه إلى الناس كافة ، وبهذا القول يدخل الإنسان في دين الإسلام. ويجب عليه أن يعترف ببقية أركانه ليكمل إسلامه ، فيشعر على الدوام أنه مسؤول ومحاسب على سلامة هذا الدين في نفسه فيحافظ عليه ، وفي من حوله فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وبهذه اليقظة الروحية يبقى الإسلام قوياً يحتمي به المسلمون ، ويحمونه فلا تتفرق كلمتهم ، ولا يضعف جمعهم ، متى يلقوا ربهم بنور الإسلام ، فيدخلهم جنته ويشملهم برضوانه.

2) — وإقام الصلاة : الاعتقاد الجازم بوجوبها على كل مكلف ، والاجتهاد في تحقيق شروطها كما أمرت الشريعة ، والمحافظة التامة على أدائها في أوقاتها المحددة لكل منها ، والحرص البالغ على استحضار ما ينبغي لها من خشوع القلب لله تعالى خالق الخلق ، ومدبر الملك ، وإخلاص التوجه إليه بطلب القبول للأعمال الصالحة ، ومن أنكر وجوبها فهو كافر ومن تركها مع إقراره بوجوبها فهو عاص : «وأقم الصلاة إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر.»

3) — إيتاء الزكاة : الإقرار بوجوبها وافتراضها علينا من الله تعالى ، تزكية لنفوسنا من الشح والبخل ، وتطهيرا لأموالنا مما حرمه الله علينا منها ،

وأحله للفقراء. وفرضها علينا لتحقيق كل مصلحة شرعية نص عليها لفائدة أفراد مستحقين لها ، أو لفائدة جماعة المسلمين عامة.

والزكاة هي إخراج مقدار مخصوص من مال مخصوص ، إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول ، يؤديه المسلم الغني عن طواعيه واختيار ، وإلا أجبر على أدائه من طرف الحاكم العام من المسلمين لما في ذلك من المصلحة العامة لجماعة المسلمين.

4) — وصوم رمضان : أن يعتقد المسلم أن الله تعالى قد فرض علينا صيام شهر رمضان من الأشهر القمرية ، يمسك فيه المسلم عن الطعام والشراب وشهوة الجنس من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، إيماناً منه بوجوب هذا الصوم ، واحتساباً خالصاً وثقة كاملة في حسن الجزاء عنده يوم لقائه. والصوم زكاة للجسم ، وحمية للصحة ، ومرضاة للرب ، وهو عمل لا يدخله الرياء ، لأنه سر بين العبد وربه. وفي الحديث القدسي : « كل عمل ابن آدم له ، إلا الصوم فإنه لي ، وأنا أجزي به ».

5) — وحج البيت : أن يعتقد المسلم أن الله تعالى قد فرض على الناس الذهاب إلى مكة المكرمة بنية الحج ، والقيام بأقوال وأعمال مخصوصة من اليوم التاسع من ذي الحجة إلى نهاية المناسك المبيّنة في موضوع الحج وذلك مرة واحدة في العمر ، إذا كان الإنسان قادرا مستطيعاً جسمياً ومالياً « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ».

ومجمل القول : أنه لا يخفى ما لهذه الواجبات من فوائد عاجلة وآجلة ، فتوحيد الله ، والتوكل عليه ، يحرر الإنسان شعوريا وعملياً من كل عبودية أخرى مهما كان نوعها ، فتأدية الصلاة فيها نظافة ، ورياضة للجسم والعقل معاً ، إذ تعود الإنسان على التحكم في فكره ، وتدربه على تركيزه فيما يريده من خير وصلاح ، وفي الزكاة تطهير للأموال مما أوجبه الله للفقراء من عباده وخصصه في أموال الأغنياء للصالح العام ، وكل ما يحقق نفعاً لجماعة الإسلام. وفي الصوم تدريب نافع على كيفية

القيام بالأعمال الصالحة والمفيدة التي تزكي الروح وتقوم النفس. والصوم يجعل المسلم هادئاً مطمئناً وقورا ، إذا قام بصومه كما يأمره الشرع العزيز. وفي الحج لقاء سنوي عامر بالنشاط الروحي والجسمي ، مملوء بالذكر والسعي تلتقي فيه جماعة كبيرة من أمة الإسلام يذكرون الله ويتعارفون ، ويتشاورون فيما يعود عليهم بالخير والبركة في الدنيا والآخرة ، حيث الرجاء والأخوة ، والتسامح : فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج.

الإرشاد :

يرشدنا الحديث الشريف إلى بيان أركان الإسلام وقواعده :

1 — الإقرار والاعتراف بعدم وجود إله آخر غير الله تعالى ، وإثبات الألوهية لله وحده ، وبأن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبد الله ، ورسول من رسله إلى الناس كافة.

2) — الاعتراف بوجوب الصلوات الخمس ، وتأديتها كاملة.

3) — الاعتراف بوجوب الزكاة ، وافتراضها في أموال الأغنياء لترد على الفقراء.

4) — الإيمان بفريضة صوم رمضان ، شهرا قمرياً، كاملا من كل سنة.

5) — الاعتقاد الجازم بأن الذهاب إلى مكة المكرمة بنية الحج فرض أوجبه الله على القادرين مرة واحدة في العمر.

المناقشة :

1) — عدد أركان الإسلام ؟

2) — لكل بناء قواعد يقوم عليها ، فما قواعد الإسلام ؟

3) — ما القول الذي يدخل به قائله الإسلام ؟

4) — لفظ الشهادة فيها نفي ، وفيها إثبات ، ماذا تنفي وماذا تثبت ؟

5) — إذا أخل المسلم بركن من أركان الإسلام فهل إسلامه كامل ؟

6) — هناك عبادة أضافها الله لنفسه فما هي ؟

7) — ما حكم من أنكر وجوب ركن من أركان الإسلام ؟

الدرس 9

الطهارة: الوضوء

قال الله تعالى:

« يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ »

سورة المائدة الأية (6)

إذا كانت آداب اللياقة الاجتماعية توجب علينا تنظيف أجسامنا وملابسنا ومساكننا وخاصة عند استقبال زائر نجله ونحترمه ، فمن الأوكد علينا إذ نقف بين يدي الله أن نتطهر لتأدية الصلاة؛ لهذا جاء القرآن الكريم يأمرنا بالوضوء وتطهير أجسامنا وملابسنا ومكان صلاتنا.

أسباب الطهارة:

للطهارة أسباب كثيرة نكتفي بذكر بعضها : كالبول والغائط ، والدم، ويسمى هذا النوع من النجاسة بالخبث.

وسائلها:

ومن أهم وسائل الطهارة الماء بشرط أن يكون طاهرا في نفسه مطهرا لغيره كالماء النازل من السماء ، وماء الينابيع ، وماء البحر ، مادام في هذه الأحوال الثلاث لم يتغير طعمه ، ولا اونه ، ولا ريحه بشيء مفارق له عادة.

غايتها:

وللطهارة غايات أهمها الحصول على رضى الله ، وقبول عبادتنا لديه ، وانشراح نفوسنا لحسن مظهرنا ، وطيب رائحتنا ، ومن يحرص على نظافة بدنه وثيابه ، فإنه يكون محافظاً على نظافة قلبه ونفسه فلا يقول إلا طيباً ولا يفعل إلا خيرا.

كيف نتوضأ ؟

بعد التأكد من نظافة البدن ، والثوب ، والمكان ، نهيء الماء الصالح للطهارة ، ثم نقول : باسم الله. وننوي في قلوبنا الوضوء لأجل الصلاة ونبدأ بغسل الكفين ظاهرا وباطناً ثلاث مرات ، ثم ندخل جرعة ماء في الفم ونتمضمض بها ونطرحها ثلاث مرات كذلك ، ثم نستنشق الماء إلى داخل الأنف بالنفس ونخرجه منه بالاستنثار ونعصر مخرج الأنف عصرا خفيفاً بأصبعي اليد اليسرى : السبابة والإبهام ثلاثاً ، ثم نغسل الوجه طولا من منبت الشعر المعتاد إلى الذقن وعرضاً من الأذن إلى الأذن ثلاثاً ، ونغسل الذراعين إلى آخر المرفقين مع تخليل الأصابع ثلاثاً ، ونبلل اليدين بالماء ونمسح بهما الرأس من منبت الشعر إلى القفا ، ونعيد المسح من القفا إلى الجبهة ، ثم نبلل السبابة والإبهام ونمسح بهما الأذنين ، باطناً وظاهرا ، ثم نغسل الرجلين إلى الكعبين مع تعهد العقبين من مؤخر الرجلين.

وبهذا يكمل الوضوء وعندئذ يستحسن أن نقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله.

الخلاصة :

الطهارة واجبة — فلا تصح الصلاة إلا بها — وتكون بالماء الذي لم يتغير طعمه ولا لونه ، ولا ريحه ، وهذه الطهارة تسمى الوضوء ، وله فرائض ، وسنن :

أ — فرائض الوضوء : غسل الوجه ، وغسل اليدين إلى المرفقين ومسح الرأس ، وغسل الرجلين إلى الكعبين .

ب — سنن الوضوء: غسل اليدين إلى الكوعين قبل الشروع في الوضوء ، والمضمضة ، والاستنشاق ، والاستنثار ، ورد مسح الرأس ، ومسح الادين .

المناقشة :

1 ــ ما المراد بالطهارة ؟
2 ــ ما الماء الذي يصلح للطهارة ؟
3 ــ لماذا نتطهر ؟
4 ــ الوضوء للصلاة واجب، اذكر ما يدل على ذلك من القرآن الكريم ؟
5 ــ للوضوء فرائض وسنن عددها ؟
6 ــ بين كيف نحسن الوضوء ؟

ثواب الوضوء

للمطالعة

روى مالك في الموطأ الجزء الأول ص 71:

عن مالك عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله الصنايحي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا توضأ العبد المؤمن فتمضمض خرجت الخطايا من فيه ، وإذا استنثر خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينه ، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من تحت أظفار يديه فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه ، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه. قال : ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له. »

شرح الألفاظ :

الخطايا : جمع خطيئة، الذنوب.
نافلة : الصلاة التطوعية.

الدرس 10

شـروط الصـلاة :

قال الله تعالى :

« اتْلُ ما أوحِيَ إليْكَ مِنَ الكِتَابِ، وأقِمْ الصَّلاَةَ ، إنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ ، وَلَذِكْرُ اللهِ أكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ »

سورة العنكبوت الآية 45

الصـلاة :

الصلاة صلة بين المسلم وخالقه ، ورابطة روحية بين العبد وربه ، فهي عبادة ورياضة ونظافة وغفران ، وقد فرضها الله علينا تطهيرا لأجسامنا من الأوساخ ولنفوسنا من الذنوب.

الصلوات الواجبة :

والصلوات المفروضة في اليوم والليلة خمس ، هي : الصبح ركعتان ، الظهر والعصر وكل منهما أربع ركعات ، المغرب ثلاث ركعات والعشاء أربع ركعات.

شروط وجوب الصلاة :

والصلاة إنما تجب على البالغ العاقل من الرجال والنساء. فلا تجب الصلاة على الصبي ولا المجنون ، ويستحب لولى الصبي أن يأمره بالصلاة لسبع سنين من عمره ، ويضربه عليها ضرباً خفيفاً لعشر سنين حتى يتعودها الصبي ويستأنس بها.

شروط صحة الصلاة :

إنما الصلاة تصح من المسلم الطاهر الساتر لعورته المستقبل للقبلة . فلا تصح الصلاة ، من 1) غير المسلم 2) وغير الطاهر 3) وغير الساتر لما يجب ستره من الجسم في الصلاة وهو بالنسبة للرجل ما بين السرة والركبتين ،

للتلاوة :

هم عن صلاتهم ساهون

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى :

« أَرَأَيْتَ الذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1) فَذَلِكَ الذِي يَدُعُّ اليَتِيمَ (2)
وَلاَ يَحُضُّ عَلى طَعَامِ المِسْكِينِ (3) فَوَيْلٌ لِلمُصَلِّينَ (4) الذِينَ هُمْ
عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ (5) الذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ (7)

سورة الماعون مكية

الألفاظ والتراكيب :

بالدين	:	بالإسلام.
يدعُّ اليتيم	:	يدفعه دفعاً عنيفاً.
ولا يحض	:	ولا يحث.
فويل	:	هلاك وعذاب.
ساهون	:	غافلون.
يراءون	:	يتظاهرون بالعمل الصالح طلباً للثناء والشكر.
الماعون	:	كل ما يعار لمساعدة المستعير.

الدرس 11

فرائض الصلاة:

صلوا كما رأيتموني أصلي

حديث شريف

للصلاة فرائض وسنن ، ومستحبات ، بحيث لا تكون الصلاة كاملة إلا إذا استوفت كل واجباتها ، وسننها ، ومستحباتها.

كيف تصلي ؟

بعد التأكد من طهارة البدن ، والثوب ، والمكان ، وتوفر شروط الصلاة التي عرفتها في الدرس السابق : تقف متجهاً إلى القبلة ناوياً الصلاة المعينة مبتدئاً بتكبيرة الإحرام ، والفظها « الله أكبر » مع رفع اليدين إلى المنكبين ثم تقرأ الفاتحة ، وتقرأ بعدها ما تيسر من القرآن الكريم ، ثم تكبر وتنحني راكعاً واضعاً كفيك على ركبتيك مع المحافظة على تسوية الرأس مع الظهر في حال الركوع ، وأنت تقول : سبحان ربي العظيم ، تردد هذا القول ثلاث مرات ، ثم تنتصب قائماً كما كنت قبل الركوع قائلا : سمع الله لمن حمده ، إن كنت فذا : تصلي منفردا ، أو كنت إماماً تصلي بالجماعة ، وتزيد إن كنت وحدك : « ربنا لك الحمد » ويكفي المأموم : الذي يصلي خلف الإمام : قوله « ربنا لك الحمد ».

وتأتي بالركعة الثانية مثل الأولى تماماً : قولا وعملا. ثم تهوي ساجدا على الأرض قائلا : الله أكبر. واضعاً جبهتك ، وأنفك ، وكفيك وركبتيك ، وأطراف أصابع رجليك على الأرض قائلا : « سبحانك رب ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي. » ثم ترفع الجبهة والكفين من الأرض قائلا : الله أكبر. وتعود إلى السجود ثانية وتكرر في السجدة الثانية ما فعلته وما قلته في السجدة الأولى. وبالرفع من السجدة الثانية تكمل أقوال وأفعال الركعة الواحدة ، إذ أن جميع الأقوال والأفعال من قراءة الفاتحة إلى نهاية السجدة الثانية يعد ركعة واحدة في اصطلاح فقهاء الإسلام لهذا يقوم المصلي بعد

تمام الركعة الأولى ليأتي بالثانية ، ويجلس بعد تمـام الركعة الثانية للتشهد الأوسط إذا كانت الصلاة أكثر من ركعتين ، وهذا لفظ التشهد :

« التحيات لله ، الزكيات لله ، الطيبات الصلوات لله ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » وأثناء التحية تبسط كفيك على ركبتيك ، وعند النطق بالشهادة تحرك السبابة من أصابعك ، تحريـكاً خفيفاً ، وهذا القول يكفي في التشهد الأوسط. إذا كانت الصلاة ثلاثية أو رباعية ، ثم تنهض واقفاً وأنت تقول : الله أكبر. ثم تقرأ الفاتحة سرا ، وتتمم ما بقي عليك من الصلاة.

وفي التشهد الأخير – سواء كانت الصلاة ثنائية أو أكثر من ذلك تزيد على لفظ التحية إن شئت بعد الشهادة قولك : « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيـد. »

ثم تنهي الصلاة بقولك « السلام عليـكم ورحمة الله : يميناً : ، السلام عليـكم و حمة الله شمالا.

فائدة :

يجهر بالقراءة في صلاة الصبح ، والركعتين الأوليين من كل من المغرب والعشاء ، ويقرأ سرا فيما عدا ذلك.

الخلاصة :

للصلاة فرائض لا تصح إلا بتوفرهـا جميعاً ، وإذا ترك واحد منها بطلت الصلاة وهذه الفرائض هي :

1) النية عند الشروع في الصلاة.

2) تـكبيرة الإحرام ، ولفظها « الله أكبر » مع رفع اليدين إلى المنكبين.

3) القيام لتكبيرة الإحرام.
4) قراءة الفاتحة : بالنسبة للإمام والفذ.
5) اليقام لقراءة الفاتحة.
6) الركوع : وهو الإنحناء مع تسوية الرأس مع الظهر ووضع الكفين على الركبتين.
7) الرفع من الركوع.
8) السجود وهو مرتان في كل ركعة.
9) الجلوس بين السجدتين مع الإعتدال والطمأنينة فيه.
10) السلام ، ولفظه : السلام عليكم. وبه يخرج المصلي من حال الصلاة.
11) الجلوس للسلام.
12) ترتيب أفعال الصلاة : الركوع قبل السجود... وهكذا.
13) الإعتدال في الصلاة : وهو نصب القامة بين الركوع والسجود ، وعند إفشاء السلام.
14) الطمأنينة : وهي سكون الأعضاء واستقرارها في كل أفعال الصلاة.
15) نية اقتداء المأموم بالإمام : وهي أن ينوي المصلي في صلاة الجماعة أنه يصلي مع الإمام.
16) متابعة المأموم للإمام في أفعال الصلاة : فلا يسبقه إلى أي فعل من أفعالها.

وللصلاة سنن هي :

1) قراءة ما تيسر من القرآن بعد الفاتحة في الركعتين الأوليين من كل صلاة.
2) القيام للقراءة.
3) السر فيما يسر فيه : وهو الظهر ، والعصر ، والركعة الأخيرة من المغرب ، والركعتان الأخيرتان من صلاة العشاء.
4) الجهر فيما يجهر فيه بقراءة الفاتحة وما تيسر من القرآن ، وأقل

الجهر أن يسمع المصلي نفسه ومن يليه : وذلك في صلاة الصبح والركعتين الأولين من كل من صلاة المغرب والعشاء ، وصلاة الجمعة ، والعيدين ، والاستسقاء.

5) تكبيرات الصلاة — ما عدا تكبيرة الإحرام فهي فرض كما عرفت.

6) قراءة التشهد.

7) الجلوس للتشهد.

8) قول الإمام : سمع الله لمن حمده ، وقول المأموم : ربنا لك الحمد ، أما الفذ فيقولهما معاً.

المناقشة :

1) بم تبدأ الصلاة ؟ وبم تنتهي ؟
2) ما الأفعال الواجب توفرها في كل ركعة ؟
3) كيف تؤدي الركوع والسجود ؟
4) ما الدعاء المطلوب عند الركوع ؟ وعند السجود ؟
5) ماذا يقول كل من الإمام ؟ والمأموم ، والفذ ، عند الرفع من الركوع ؟
6) متى تكون القراءة في الصلاة سرا ؟ ومتى تكون جهرا ؟
7) للصلاة فرائض اذكرها ؟
8) ما سنن الصلاة ؟
9) هل تصح صلاة من ترك فرضاً من فروضها.

ج – قسم الأخلاق .

ترتيب الموضوعات :

12 – حسن الخلق	(إن من أحبكم إلى) حديث
13 – الصدق	(عليكم بالصدق) حديث
14 – الإحسان	(إن الله يأمر بالعدل والإحسان)
15 – الرفق والرحمة	(قصـــــة! ....)
16 – الواجبات.	

الدرس 12

حسن الخلـق

قال الله تعالى « وإنك لَعَلى خلق عظيم »

« قرآن كريم » سورة القلم آية 4 »

حسن الخلق صفة حميدة ، وفضيلة حسنة ، وعلامة من علامات السمو النفسي ، والتقدم الفكري ، من يتحل به يكن محترماً لدى كل من يخالطه ، يحبه رفاقه وأهله وأصدقاؤه : في المدرسة والبيت والعمل ، فهو كحامل المسك ، يرغب كل الناس في صداقته ، والتقرب إليه ، لطيب قوله ، وحسن عمله ، وسمو خلقه ، ومن مظاهر الخلق الحسن : العطف على الفقير ، والرفق بالضعيف ، ومساعدة العاجز ، وزيارة المريض والأخذ بيد المحتاج ، والصدق في القول والإخلاص في العمل ، والوفاء بالعهد ، واحترام الكبير ، والحنو على الصغير ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ...

فحين تقوم من مجلسك في الحافلة — مثلا — ليجلس شيخ كبير ، أو امرأة حامل ، أو إنسان مريض ، فأنت ذو خلق حسن ، وحين تستأذن قبل دخولك بيتاً غير بيتك ، وتسلم على من فيه ، وتجلس في المكان الشاغر ، فأنت حسن الخلق ، وحين تتولى إرشاد الضال ، ونصيحة المستشير ، وتنبيه الغافل ، وتهدئة الغاضب ، والإصلاح بين متنازعين فأنت ذو خلق حسن ، وحين يشغلك عيبك عن عيوب الناس ، وتترك ما لا يعنيك ، وتقول خيرا أو تصمت ، فأنت ذو خلق حسن « ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ».

هذا هو الخلق الكريم الذي يرضي الله ورسوله والناس أجمعين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ».

ومن حسن الخلق الاستقامة على منهج الإسلام ، والرفق بالحيوان ،

وفي الحديث الشريف : « دخلت امرأة النار في هرة حبستها ، فلا هي أطعمتها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض ».

والشرائع السماوية حثت على حسن الخلق ، وحببته للنفوس ، وكانت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، مكملة لهذه الشرائع ، ومؤيدة لها ، : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ».

وقد اشتهر النبي صلى لله عليه وسلم بين قومه منذ نشأته بحسن الخلق ، فأحبوه ، وامتدحوا عمله ، وصدقوا قوله ، وأثنى الله سبحانه وتعالى عليه في كتابه الكريم ، بقوله : « وإنك لَعَلَى خلق عظيم »

فلم يصفه بكثرة المال والرجال ، ولا بقوة الجسم والسلطان ، وإنما وصفه بالخلق العظيم : « ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » .

وإذا رزقت خليقة محمودة: فقد اصطفاك مقسم الأرزاق.

والأمة المتحلية بالخلق الحسن ، تنال تقدير الناس وإعجابهم إذ الخلق ترسخ قواعدها وترتفع مكانتها ، ويحترمها الصديق والعدو على السواء.

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولا تنتفع أمة بقوتها ، ولا يفيدها تقدمها في العلم ، ما لم تكن صاحبة خلق حسن ، وما لم يوجه نتاج العقول توجيها أخلاقياً حميدا ، لتحقيق الرفاهية والسعادة لكافة الشعوب.

فواجبك يا بني التمسك بمكارم الأخلاق ، والتحلي بالخلق الحسن والمحافظة على الصفات الكريمة ، أينما كنت : في البيت والطريق والمدرسة لتستقيم لك نفسك وتكون قدوة صالحة لغيرك.

تمسك بالفضيلة تنتفع بك أمتك، ويستفد منك مجتمعك، وتكن عنصرا مثالياً في المجتمع البشري كله.

الخلاصة :

التمسك بالخلق الحسن ضروري لسعادة الفرد والمجتمع والخلق

الحسن من الصفات الكريمة التي يجب أن يتصف بها كل إنسان عاقل متبصر.

ومن الأخلاق الحسنة: العطف على الفقير، والرحمة للعاجز، والرفق بالضعيف، والزيارة للمريض، والإحسان إلى الجار، واحترام الكبير، والشفقة على الصغير، وقد تحلى النبي صلى الله عليه وسلم بالخلق العظيم، وبه امتدحه الله في القرآن الكريم، بقوله تعالى: «وإنك لعلى خلق عظيم».

فواجبك يا بني: أن تكون متصفاً بالأخلاق الحميدة في جميع تصرفاتك اليومية لتنال رضى الله ورسوله، والناس أجمعين.

المناقشة:

1 — ماذا يجب عليك حين ترى شيخاً كبيرا واقفاً في الحافلة، وأنت جالس؟

2 — اذكر طائفة من الأخلاق الحسنة؟

3 — هل ينفع العلم إذا لم تكن معه الأخلاق الحسنة؟ ولماذا؟

4 — هل تحفظ آية قرآنية، أو حديثاً نبوياً يحث على مكارم الأخلاق؟ أذكر ما تحفظه.

5 — ميز الخلق الحسن والعمل السيء مما يأتي:
الصدق في القول — تعذيب الحيوان — التسليم على الجالسين — الدخول بلا استئذان — مساعدة أعمى ليعبر الطريق — إيذاء الناس — زيارة المريض — طاعة الوالدين — التحدث عن عيوب الناس.

للمطالعـــة :

إنّ من أحبكم إليّ

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة ، الثرثارون ، والمتشدقون ، والمتفيهقون .

— قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون ؟
قال : المتكبرون

رواه الترمذي.. حديث حسن

الألفـــاظ :

الثرثار : كثير الكلام تكلفاً.

المتشدق : المتطاول على الناس بكلامه ، ويتكلم بملء فيه تفاصحاً وتعظيماً لكلامه.

المتفيهق : أصله من الفهق وهو الامتلاء، وهو الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه ، ويغرب به ، تكبرا وارتفاعاً، وإظهارا للفضيلة على غيره.

الدرس 13

الصـــدق

قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين »
سورة التوبة الأية (119) »

الصدق من مكـارم الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها كل إنسان لأنها ترفع صاحبها إلى منزلة عالية بين الناس ، وتكسبه احترامهم وتقديرهم ، والصدق يدل شجاعة المرء وثقتـه بنفسه ، ومراقبته لربـه .

وقد فضل الله الصـادق وكرمه وكافـأه على صدقـه: « ليجـزي الله الصادقين بصدقهم »

فالإنسان إن أخفى شيئاً عن الناس ، فلن يستطيع أن يخفيه عن الله تعالى ، لأن الله يعلم ما بأنفسنا ، وما تخفي صدورنا.

أمرنا الله بالصدق ، إصلاحاً لنفوسنا وتهذيباً لها وتعزيزا لديننا لنكون قدوة حسنة لغيرنا ، وكذلك فقد أمرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بالصدق : « عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً »

وامتدح الله سبحانه الصدق ووعد صاحبه بالثواب على صدقه ، وتوعد الكاذبين الذين يراؤون وينافقون ويميلون عن جادة الحق والصواب ، بالعذاب وسوء المصير. فمن واجبنا إذن أن نكون صادقين في أقوالنا فلا نقول إلا الصدق مهما كانت النتيجة ، ونكون صادقين بقلوبنا فنحسن النية ونخلص الإيمان لله تعالى ، ونكون صادقين في أفعالنا فنقوم بالواجبات المترتبة علينا على خير وجه يرضي الله ، ونريح الضمير وقد رفع الله درجة الصادقين إلى المرتبة الثانية بعد الأنبياء في صريح آياته « ومن يطع الله ورسوله ، فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً ».

الخلاصـــة :

الصدق من مـكارم الأخلاق التي أمرنـا بها ديننا ، وحثنا عليهـا المثل العليا ، والصدق يرفع صاحبه إلى منزلة عالية عند الله ، ويـكسبه احتـرام الناس . فعليك ، يـا بني بالصدق في عقيدتك وإيمانك وقولك وعملك، فإنه منجاة في الدنيا والآخرة.

الأسئلـــة :

1 — فيم يـكون الصدق ؟
2 — علام يدل الاتصاف بالصدق ؟
3 — أشر إلى الأية الدالة على فضل الصادق ؟
4 — بم يـكافأ الصادق ؟
5 — ما درجة الصادقين عند الله؟
6 — اذكر قصة قصيرة تتحدث فيها عن الـكذب وعواقبه.

الدرس 14

الإحسان

قال الله تعالى : « ... وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ».
(سورة البقرة الاية 195.)

ما الإحسان ؟

الإحسان أن تخلص الإيمان لله وأن تطيعه فيما أمرك به من عبادات وأمثالها .

الإحسان أن تفرج كربة عن انسان مكروب ؟
الإحسان أن تخاطب النّاس بكلمة طيبة ؟
الإحسان أن تقوم بعملك على خير وجه وتتقنه ؟
الإحسان كل هذه الامور بل أكثر منها ، فمواساتك أخاك المفجوع ، وتخفيفك الآلام عن المتألمين ، ورفعك الظلم عن المظلومين احسان .

بادر إلى فعل الخير ، وساعد النّاس ، فمبادرتك ومساعدتك تشعرك بارتياح ، وتفتح نفسك على المثل الأخلاقية العليا ، لانك لم تغض بصرك عن بؤس ولم تصمّ أذنيك عن أنة صادرة عن قلب حزين.

قدم المساعدة ، وأمدد يد العون إلى هذا أو ذاك وإلى هؤلاء وأولئك ، وبذلك ترضي ربك وتريح ضميرك « وأحسن كما أحسن الله اليك » .

إن الله تعالى قد أنعم عليك في كل ما تتمتع به من سمع وبصر وذوق وشم وصحة وفهم ، ووهبك نعما أخرى لا تحصى .

والله يأمرك أن تبر وتحسن، كما برك وأحسن إليك، ولا يكلفك أن تبذل إلا ما وسعت قدرتك ، ورسولنا الكريم يبين لنا نموذجا من الإحسان بقوله: « تبسمك في وجه أخيك صدقة » .

أخلص الإيمان لله ، وأمدد يد المعونة إلى إخوانك ، قم بواجباتك خير قيام تحظ برضى الله ، وإكرام ومحبة الناس ، ويضاعف الله لك الأجر ، فالحسنة بعشر أمثالها ، بل بأضعاف مضاعفة ، وأين عطاء العباد من عطاء خالقهم .

إن القرآن الكريم يأمرنا بالاحسان إلى الوالدين ، اللذين هما الأوْلى والى الأقارب ، والأيتام والمحتاجين والجيران ، والى ذلك الذي يمر بنا عابرًا الطّريق .

وهكذا نرى أن الدين الإسلامي الحنيف يحثنا ، وإنسانيتنا تهيب بنا أن نعمل المعروف ، وعلينا ألا نقصر عمل المعروف على العطاء بل يطلب الينا أن يكون عاما في كافة أمور الحياة : فيما بيننا وبين الناس من صلات ، وبما يسند إلينا من أعمال ، وأن نتبع الطريق المستقيم في كل أعمالنا حتى في البيع والشّراء .

« رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع ، وإذا اشترى وإذا اقتضى » (1)

الخلاصة :

من واجبكم يا أبنائي ، أن تحسنوا إلى الله ، فتخلصوا الإيمان له وتحافظوا على ما أمركم به من عبادات وأمثالها ، كما أمركم بأن تحسنوا إلى الاخرين ، آباء وأقارب ، وزملاء وجيران ، فقراء كانوا أو أغنياء . وأمركم بالإحسان فيما تقومون به من أعمال ، وفيما يقوم بينكم وبين النّاس من صلات . وأمركم بالصدقة : بالمال ، برفع الأذى ، بالنصيحة ، بالكلمة الطيبة . وبهذا ترضون الله وتنالون ثوابه وتريحون ضمائركم وتكسبون محبة الناس واحترامهم ، وتكونون مواطنين صالحين .

---

(1) — اقتضى : استرجع دينه .

المناقشـــة :

1 — فيم يكون الإحســـــان ؟
2 — بمـــاذا تشعر عندما تفعل خيرا ، ولماذا ؟
3 — اذكر آية أو حديـــثاً يحث كل منهما على الإحسان ؟
4 — لقد أنعم الله عليك بنعم لا تحصى ، اذكر بعضهـــا .
5 — مـــا الواجب عليك تجاه الاخرين ؟
6 — من الأولى ببرنـــا وإحساننا ؟
7 — قص قصة صغيرة عن فعل خير قدمتـــه .

قـــال تعـــالى :

إنّ اللهَ يَأمُرُ بالعَدْل ، وَالإحْسَان ، وَإيتَاء ذي القُرْبَى ، وَيَنْهَى عَن الفَحْشَاء ، وَالمُنْكَر، والبَغْي ، يَعظُكُمْ لَعَلَكُمْ تَذَكّرُونَ (19) وَأوْفُوا بِعَهْد الله إذَا عَاهَدتُمْ ، وَلاَ تَنْقُضُوا الأيمَان بَعْدَ تَوْكيدهَــا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفيلاً ، إنّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُون (90)

الألفاظ والتراكيب :

العدل : هنا الاعتدال والتوسط في الأمور
الإحسان : هنـــا الإتقان في كل شيء .
إيتـــاء : إعطـــاء
ذي القربى : القريب في النسب
الفحشـــاء : كل ما قبح من قول وعمل
البغـــي : التجبر والاستعـــلاء على النـــاس
يعظكـــم : يرشدكم بالأمر والنهـــي
ينقضـــوا الأيمـــان : لا تحنثـــوا في أيمـــانكم .
كفيلا : شاهـــداً ورقيبـــاً .

الدرس 15

الرفـق والرحمـة

قال الله تعالى : « فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم، وشاورهم في الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين » .

« سورة آل عمران الآية 159 »

الرفق والرحمة صفتان فاضلتان يتخلق بهما المرء ويعمل بوحيهما ، وهما سبيلان من سبل الخير ، يتبعهما في حياته ليكون إنساناً فاضلاً ؛ فيرفق بهـذا ويرحـم ذاك ، ممن لا يستطيعون حيـلة إزاء المصـائب ولا يقدرون على رد الأذى الذي يلحق بهم ، أو المكـــروه الذي ينزل عليهم فيساعدهم فيما ينتابهم ، ويمد يد المعونة إليهم

والرفقة والرحمة خصلتان حميدتان لأنهما ترفعان من قيمة المرء، وتسموان به إلى المراتب العليا . أشعر قلبك الرحمة تكن سعيدا في حياتك وتبلغ مرتبة الصالحين من عباد الله ، فالشعور بالرفق والرحمة يرهف الإحساس ، ويلين القلب ويجعل النفس تتأثر بما يصيب الاخرين من مصائب وويلات .

افتح قلبك للبائسين المعذبين الذين حرموا من كل ما يتمتع به غيرهم ممن ذللت لهم سبل العيش الرغيد. اعطف عليهم ، وارفق بهم ليشعروا بالأنس بك ، والاطمئنان إليك ، وبذلك تكسب ثواب الله ومحبة عباده .

أطعم الجائع ، واكس العاري ، وواس البائس بكلمة طيبة ، وخذ بيد العاجز ، ومد يدك إلى كل محتاج تجد نفسك سعيدا ، وضميرك راضياً. هذا وان للرفق والرحمة أثرا اجتماعيا عظيم الفائدة على الأمة ، فهو يؤلف بين قلوب الناس ، ويقرب بعضهم من بعض ، ويوثق الصلات الطيبة بينهم فتعيش الأمة كلهـــا كأسرة واحدة متحابة متراحمة متعاونـــة فيمـــا بينها ، وبهذا أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم :

« خاب عبد وخسر لم يجعل الله في قلبه رحمة للبشر » .

الخـــلاصة :

الرفق والرحمة صفتان فاضلتان يتخلق بهما المرء ليعمل بوحيهما ؛ فيرفق بهذا ويرحم ذاك من الناس، كالجائعين والعراة ، والبائسين والعاجزين والمحتاجين ، وبذلك يشعر المرء بالسعادة وراحة النفس ويقدم خدمة إجتماعية عظيمة الفائدة فيؤلف القلوب ويقرب بين المتباعدين فيكسب رضا الخالق ومحبة عباده .

لذلك أمرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم فقال :

« الراحمون يرحمهم الرحمـــن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السمـــاء » .

المناقشة

1 — عدد مظاهر الرفق والرحمة ؟
2 — من المستحق للرفق والرحمة ؟
3 — عدد الفوائد التي تنجم عن الرفق والرحمة ؟
4 — للتخلق بالرفق والرحمة أثرا اجتماعي ؟ ما هو ؟
5 — اذكر آية قرآنية أو حديثاً يحث كل منهما على الرفق ؟

للمطالعة :

الرفــق والرحــمة

روي أن طائفة من علماء الأزهر كانوا يفطرون في كل مســاء من رمضان على سطح بعض أروقة الجامع ، فغشيهم هـــر ، فكانوا يلقون إليه من طعامهم المرة بعد المرة ، وهو في كل مرة يغيب ثم لا يلبث أن يعود ، فرابهم أمره وتبعوه ، وإذا به يلقي ما يأخذه من الطعام بين يدي سنور كبير أعمى لا بد في بعض الخرب . فوقف الشيوخ حيارى ، وشكروا الله تعالى الذى رحم العالمين بإيجاد عاطفة الرحمة في نفوسهم . ولولاها لأصبح الكون خرابا ولكانت الحياة فيها عذاباً .

مرآة الجنـــان

الدرس 16

الواجبـــــــات

أيهـــا التلميذ هناك واجبات يتحتم عليك القيام بها ، حتى تكون إنسانـــاً صالحاً ، ونافعاً لنفسك وأسرتك ومجتمعك .

1 — واجبـــاتك نحو نفسك

من واجباتك نحو نفسك عنايتك بكل ما يجعلك إنسانا محترما : تخلقك بالأخلاق الفاضلة ، واعتيادك العادات الحسنة ، وتعلقك بالصفات الحميدة ، التي تليق بالإنسان الشريف ، فتتحلى بالأمانة ، والصدق والوفاء والاستقامة في كل ما تقوله أو تفعله ، وتسلك السبيل المستقيم في حياتك وبذلك ترضي ربك وتكسب تقدير الناس ومحبتهم .

2 — واجباتك نحو والديك وأسرتك

والداك سبب وجودك في هذه الحياة ، وهما أولى باحترامك وطاعتك لهما .

فأمك حملتك وهنا (ضعفا) على وهن ، فتحملت الآلام والمشاق في حملك وتربيتك ، وسهرت الليالي ترعاك وتوفر لك الراحة والنظافة والهناء.

أما والدك ، فيجد ويكد ويعمل قدر طاقته ليؤمن لك حاجاتك من مأكل وملبس وتعليم .. حتى تصبح قويا قادرا على تحمل مشاق الحياة معتمدا في ذلك على نفسك . فعليك طاعتهما وبرهما لسابق فضلهما عليك واحترامهما وعدم توجيه ما يؤذيهما ، قولا وعملا ، ولا تعصهما ولا تعقهـــا ، بل الواجب عليك أن ترد لهما حقهما عليك ، فربك يحثك على ذلك :

---

(1) الجار ذي القربي : الجار الذي تربطك به قرابة النسب.
(2) الجار الجنب : الجار الذي لا تربطك به قرابة نسب
(3) الصاحب بالجنب : الرفيق اللازم كالزوجة مثلا

« واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين، والجار ذي القربى، والجار(1) الجنب ، والصاحب(2) بالجنب ، وابن السبيل ، وما ملكت أيمانكم ، إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا (36) ».

سورة النســـاء .

وما واجبك نحو أسرتك من إخوة وأقارب إلا تكلمة لواجباتك الأخرى ، فعليك معاملتهم المعاملة اللائقة بابن بار ، تطيع كبيرهم ، وترحم صغيرهم ولا تخاطبهم إلا بكلام طيب فتشاركهم أفراحهم ليشاركوك أفراحك ، ويقاسموك في أتراحك .

3 – واجباتك نحو مجتمعك

أ – نحو جيرانك :

قال صلى الله عليه وسلم « ما زال جبريل يوصيني الجار حتى ظننت أنه سيورثــه »

ومعنى الحديث الشريف أن رسولنا الكريم أمرنا أن نكون خير جار لمن جاورنا ، نكرمه ، ونمد له يد المساعدة ، ولا نمنع ، عنه أشياءنا ، ولا نقوم بما يعكر صفو حياته أو يقلق راحته ، فلا نرفع صوت المذياع عاليا لعل الجار نائم ، أو لعل عنده مريض ، نسبب له الازعاج بضجيجنا أو رفع صوت مذياعنــا

ب – في الطّـريق

واجبك في الطريق أن تسير مؤدبا ، فللطريق آدابه فلاتخرج عليها ، ولا توجه الشتم لأحد ، ولا تؤذ أحدا ولا تجعل الطريق مسرحا للعبك ولهوك ، بالكرة وغيرها .

فإنك بذلك تعيق المارة بالطريق ، وتعرض نفسك للهلاك. وواجبك أيضا مساعدة الناس الذين هم بحاجة إلى المساعدة إن رأيت ضريرا فخذ

بيده ، وأرشده الى طريقه ، وإن كان عاجزا فساعده في حمل ما يحمل وإن وجدت في طريقك عائقاً من حجر وغيره فأبعده عن طريق الناس.

كل ذلك يكسبك ثواب الله ، ومحبة خلقه .

ج – في المـــدرسة :

للمدرسة نظم وقوانين يلزمك احترامها . والسير بموجبها حتى تكون تلميذا محبوبا ومحترما فعليك طاعة أستاذك وجهاز إدارة المدرسة والسير حسب إرشاداتهم ونصائحهم ، لأنهم يقدمون إليك كل خير ، ويريدون لك كل تقدم وواجباتك نحو زملائك هامة أيضا ، فعاملهم بالرفق والحسنى وأحب لهم ما تحبه لنفسك ، تعاون معهم على تفهم دروسك وتبادل معهم ما أنت بحاجة إليه وما هم بحاجة إليه ، حافظ على أدواتك المدرسية فلا تمزقها وتعرضها للضياع .

أدرس وتعلم ، لتكون انسانا صالحاً ونافعاً لأمتك ووطنك .

الخلاصة :

ان أهم واجباتك الأخلاقية التي تجعلك فردا صالحا نافعا للمجتمع هو التخلق بالأخلاق الحميدة الفاضلة والتحلي بالعادات الحسنة والصفات الجميلة كالصدق والإستقامة والأمانة والوفاء وأمثالها

وعليك واجبات نحو ربك ووالديك وأسرتك وجيرانك ومدرستك ونظمها وأساتذتها والهيئة الإدارية فيها عليك القيام بها ، كما أن للطريق آدابا عليك التقييد بها .

قم بالواجبات المفروضة عليك وتقيد بالآداب العامة ، تكن عضوا اجتماعيا نافعا لنفسك وأمتك ووطنك .

المنـــاقشة

1 – متى يكون الفرد عضوا اجتماعيا صالحا ؟
2 – أذكر أهم الواجبات التي يجب على الفرد القيام بها نحو نفسه ؟

3 ــ بماذا أمرنا الله نحو الوالدين ؟ ولماذا ؟
4 ــ اذكر حديثاً يحثنا على إكرام الجار ؟
5 ــ اذكر ما تعرف من حق الجار على جاره ؟
6 ــ للطريق آداب ، ماذا تعرف منها ؟
7 ــ ما واجب التلميذ نحو المدرسة والأساتذة والهيئة الإدارية ؟
8 ــ ما عاقبة من لم يحترم الواجبات المدرسية ؟

د ـ الأعيـــاد الدينيـــة

ترتيب الموضوعات

الدرس 17

عيد الفطر المبارك

بعد انتهاء صوم شهر رمضان المعظم ، وفي أول شهر شوال يحتفل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بعيد الفطر المبارك .

وفي هذا اليوم يساعد الأغنياء الفقراء ، ويعطف الأثرياء على البائسين والمحتاجين ، فيخرج المسلم زكاة الفطر عن نفسه وعمن تلزمه نفقته قبل الخروج للصلاة . « عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بإخراج زكاة الفطر وأن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة » .

وتقدم الزكاة إلى الفقراء فتدخل السرور في نفوسهم وتغرس المحبة بينهم وبين الأغنياء ، فتعم الفرحة ، وتتحقق الغاية من مشروعية زكاة الفطر ، حيث لا يبقى بائس ولا محروم في هذا اليوم المبارك ، فيشعر المحتاج أنه أخ للغني الذي شاركه شعوره ، وأحس احساسه وقدم إليه من ماله ، وأدخل الفرح والسرور إلى بيته ، فلا حسد ، ولا بغضاء ، بل ألفة ومحبة ، وأخوة ومودة . وقد أوصى الاسلام بالفقراء خيرا ، وبالاخص في هذا اليوم ، وأرشدنا إلى أن نذهب إليهم في ديارهم ، ونقدم لهم ما أوجبه الله علينا من زكاة الفطر التي فرضها علينا ، وحدد لنا مقدارها ، في قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين .. أو قيمتهما من النقود . »

وحين نقدم إليهم تلك الزكاة نكفيهم ذل السؤال ، ومرارة الحرمان ونشعرهم بالرابطة الأخوية القائمة بين المسلمين الأغنياء والفقراء في المجتمع الإسلامي المتكافل « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا »

ومثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد

وفي يوم العيد يجب أن يفطر المسلمون بعد أن أدوا فريضة الصيـــام ، وفي هذا إشارة إلى المساواة بينهم في عبادتهم صوما وفطرا . .

ويخرج المسلمون في الصباح الباكر من هذا اليوم المبارك مسبحين مكبرين « سبحان الله والحمد لله ، لا إله إلا الله الله أكبر ، ولله الحمد »

ويلبس المسلمون ملابسهم الجميلة ، وحللهم الجديدة ، وثيابهم النظيفة اعترافا بنعمة الله عليهم ، وشكرا له على توفيقه إياهم في أداء فريضة الصيام ، ثم يذهبون إلى تأدية صلاة العيد وفي اجتماع المسلمين في الصلاة شعور بالترابط والمؤاخاة ويتسابق المسلمون إلى التزاور ، ويحرصون على تبادل التهاني وتقديـــم الهدايـــا ، وبالأخص في محيط الأســـرة التي يحرص كل واحد منها على ادخال السرور في نفوس أفرادها فيخرج الأطفال ، ويفرحون ويسعدون في تلك المناسبة السعيدة.

وواجبنا أن نعطف على أبناء شهدائنا فنسرع إليهم ، ونقدم الهدايا لندخل السرور والفرحة في بيوتهم .

المناقشة :

1 — متى يحتفل المسلمون بعيد الفطر المبارك ؟
2 — لماذا يحتفل المسلمون بهذا العيـــد ؟
3 — ما واجب الأغنياء نحو الفقراء ؟
4 — مـــا أثر سعادة الغنى للفقير ؟
5 — ما الهدف من مشروعية زكاة الفطر ؟
6 — لمـــاذا أوصى الإسلام بنقل الزكاة إلى بيوت الفقراء ؟
7 — ما الذي يدل عليه فطر المسلمين جميعاً بعد صوم شهر كامل ؟
8 — ما أهم المظاهر التي تراها في هذا اليوم ؟
9 — ما الأثر الذي يتركه تقديـــم الهدايـــا في النفوس ؟
10 — ما الغـــاية من تقديم التهاني ومن التزاور ؟
11 — ما مقدار زكاة الفطر ؟ وعلى من تجب ؟

الدرس 18

عيــد الأضحـــى

التمهيد :

للأمة الإسلامية مواسم وأعياد تتفاءل خيرا بعودتها، وتفرح بقدومها وتستعد للقيام بشعائرها الدينية ، وتتهيأ فيها لإبراز عاداتها الاجتماعـــية الحسنة ، لتميّز نفسها على ســائر الأمم الأخرى بمـــا لهـــا من عقائد ، وما عندها من خصائص ، ومن أهم الأعياد الإسلامية عيد الأضحى أو عيد النحر ، ويوم الحج الأكبر ، الذي يلتقي فيه كل عام جمع عظيم من أمة الإسلام ، يؤدون فريضة الله عند بيته الحرام ، ويشهدون منافع لهم ، ويذكرون اسم الله في أيام معلومات . . . ويحتفل به عامتهم في مشارق الأرض ومغاربها :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أمرت بيوم الأضحى عيد جعله الله لهذه الأمة»

« — حديث شريف — »

في اليوم العاشر من ذي الحجة من الأشهر القمرية يحتفل المسلمون كل عام بعيد الأضحى المبارك ، مع تفاوت في القول والعمل بين الحاج إلى بيت الله الحرام ، والمقيم في وطنه بين أهله وذويه. ولفريضة الحـــج أقوال وأعمـــال خاصة بها ستعرفها في محلها من موضوع الحج ويهمنا هنا أن نعرف السمات ، والعلامات الشرعية والعادية التي يمتاز بهـــا هذا اليوم عند المسلمين جميعاً وهي تنطلق من دوافع التطلع والترقب لهذ اليوم السعيد ، وتنبعث من مشاعر الفرح والابتهاج بإقباله الميمون فيستعد له المسلمون استعدادا روحيا وجسميا ، لاستقباله بما يستحقه من قول وعمل :

ففي الصباح الباكر من هذا اليوم يتطهر المصلون ، ويلبسون الجديد من الثياب ويتطيبون بالطيب ، ويقصدون أماكن الصلاة من مساجد وغيرها :

وهم يرددون في وقار وخشوع : الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد ».

وبعد انصراف الإمام من الصلاة والخطبة ، يعود المصلون إلى منازلهم وهم يتبادلون التهاني ، ويبارك بعضهم بعضا ، ويبتهلون إلى الله بالدعاء الصالح ، وطلب المغفرة منه لعامة المسلمين، ويتصافح الناس و« يتغافرون » فيعفو كل عمن أساء إليه ، فتنشرح الصدور بالمحبة والرضى ، وتهنأ النفوس بالمودة والأمان ، وتطمئن القلوب بالتعاطف والإخاء ، في يوم المرحمة ، والصلة ، والإحسان ، وهذا الإحساس الغامر بالتوادد ، والتراحم ، والتالف تطفح على الوجوه إشراقة السعادة والهناء ، وتتفتح الثغور على ابتسامات السرور والأمل.

ومن أبرز الأعمال التي يقوم بها المسلمون في هذا اليوم : تقديم الأضحية — عن كل منهم حسب قدرته — وقد أخذت اسمها من المعنى الداعي إليها ، وهو التضحية والبذل ، ومن زمن وقوعها وهو وقت الضحى ، ثم أخذ هذا اليوم اسمه منهما معا فصار يدعى : « عيد الأضحى » وهي سنة قام بها أبونا إبراهيم عليه السلام ، عندما ابتلاه واختبره ربه بالإقدام على ذبح ابنه الوحيد اسماعيل ، فاستجاب لإرادة ربه وصدق الرؤيا التي رآها في منامه فحمل ابنه إلى حيث رأى وأمضى شفرته وأضجعه للذبح ، وإذا عناية الله الحكيم الرحيم تتدارك شيخوخة إبراهيم وطفولة إسماعيل ففداه الله بذبح عظيم ضحى به إبراهيم الخليل ، ونجى إسماعيل ، وكذلك يجزي الله المحسنين ، الذين يطيعون أمره ويمتثلون لارادته ، وبقيت هذه السنة قائمة في الإسلام أداها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحببها لنا ، وأوصانا بالمحافظة عليها لما فيها من العظة والعبرة والخشية والتقوى « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم » .

ومن قصة سيدنا إبراهيم مع ابنه إسماعيل نتبين الحكمة البالغة

في اختبار قوة إيمان العبد بما أوجبه الله عليه ، وامتحان قابليته واستعداده للطاعة والإذعان وهذا المعنى هو المقصود أساسـا في هذا التكليف ومن أجله أعنى الله نبيه إبراهيم من أصل التضحية بابنه ، وامتنّ عليه بالفداء ، وقبله منه . والوقت الشرعي لذبح الأضحية : بعد انصراف الإمام من الصلاة والخطبة ، ولا يصح قبل ذلك ، ويستحب الأكل من الأضحية ، والإهداء ، والتصدق منها ، إذ التقوى والصلة والإحسان هي الأسباب الرئيسية لتشريع الأضحية فلا ينبغي أن نضيع الأجر والثواب بالتباهي والغلو ، أو الشح والبخل ، وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون.

الخلاصة :

عيد الأضحى في اليوم العاشر من ذي الحجة ، سمي بهذا لتقديم الأضحية فيه وقت الضحى ، بعد عودة المسلمين من أداء صلاة العيد وسماع الخطبة ، وأول من قام بها أبونا إبراهيم الخليل عليه السلام ، وفي هذا اليوم يكبر المسلمون ، ويهللون ، ويحمدون الله تعالى على ما هداهم ، ويؤدون صلاة العيد جماعة ، ويتبادلون التهاني ، والزيارات ، ويدعو بعضهم لبعض بالمغفرة والرضوان ، ويذبح القادرون منهم أضاحيهم التي هي سنة مؤكدة ، فيأكلون منها ويهدون ويتصدقون ويلبسون أنظف الملابس وأحسنها ، وفيه يتراضى الناس ، وتتصافى قلوبهم ، وتزول الخصومات وتذهب أسباب العداوة بينهم ، وتتآلف القلوب على تقوى الله والإحسان لعباده ، وصلة الأرحام التي أوصى بها ربنا ، ودعا لها نبينا ، فلنجعل من هذا اليوم العظيم يوم طاعة وتقوى ، وفرح وابتهاج ، ومحبة وتقارب ، ولتكن أضحيتنا رمزا صادقاً للتضحية والبذل في سبيل الله ، والإسـلام ، والمسلميـن .

المناقشة :

1 — في أي يوم يكون عيد الأضحى ، ولماذا سمي بهذا الاسم ؟
2 — هل لهذا العيد اسم آخر ؟ اذكره وبين سببه :
3 — من سن هذه الأضحية ؟
4 — هل يطالب كل مسلم بذبح الأضحية ولماذا ؟
5 — متى تذبح الأضحية ؟
6 — ما الأقوال التي يرددها المسلم في هذا اليوم ؟
7 — لهذا العيد مظاهر اجتماعية اذكر ما تستحسنه منها ؟

للتلاوة :

عيد الأضحى

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى :

" وقال : إني ذاهب إلى ربي سيهدين (99) رب هب لي من الصالحين (100) فبشرناه بغلام حليم (101) فلما بلغ معه السعي ، قال يا بني إني أرى في المنام ، أني أذبحك فانظر ماذا ترى ، قال يا أبت : افعل ما تؤمر ، ستجدني إن شاء الله من الصابرين (102) فلما أسلما وتله للجبين (103) وناديناه أن يا إبراهيم (104) قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين (105) إن هذا لهو البلاء المبين (106) وفديناه بذبح عظيم (107) وتركنا عليه في الآخرين (108) سلام على إبراهيم (109) كذلك نجزي المحسنين (110) إنه من عبادنا المؤمنين (111)

الألفاظ والتراكيب :

بلغ معه السعي : اشتد عوده وأصبح قادرا على العمل معه .

أسلما : استسلما لأمر الله .

وتله للجبين : صرعه وكبه على وجهه بإشارة إسماعيل لئلا يرق له قلبه فلا يذبحه.

البلاء المبين : الابتلاء المبين والمحنة الصعبة .

الدرس 19

المولــد النبــوي الشريــف

التمهيد :

يحتفل الشعب الجزائري والعالم الإسلامي كله بمولد النبى صلى الله عليه وسلم كل سنة إحياء لتلك الذكرى العظيمة .

وقد رأينا من الأنسب أن نطلعك على بعض الأحداث التي سبقت مولده صلى الله عليه وسلم أو صحابنه ، وعما لأسرته من مكانة مرموقة بين العرب .

ثم نختتم بذلك باستخلاص العبرة التي تحييها في نفوسنا الاحتفالات المتعاقبة بتلك الذكرى العطرة ، ذكرى المولد النبوي الشريف .

ولد سيّدنا محمّد صلى الله عليه وسلم عام الفيل سنة 571 م ، وقد ظهرت قبل مولده وبعده مكرمات كثيرة تمهيدا لهذا الحدث العظيم .

فقد ألهم الله جده عبد المطلب واختاره من بين قريش لإعادة حفر زمزم التي سقى الله منها سيدنا إسماعيل وهو طفل ثم ردمت .

ولما أرادت قريش أن تقاسم عبد المطلب هذا الشّرف ، ولم يكن ليستطيع مقاومتها نذر « لو رزقت عشرة أولاد ثم بلغوا معي حتى يمنعوني لأقدمن واحدا منهم لله » فلما اكتمل له العدد جمع أولاده ثم أخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء لله بما نذر فأطاعوه فطلب أن يكتب كل واحد منهم اسمه على سهم ثم تضرب بينهم القرعة ، فمن خرجت عليه ذبح قرباناً لله .

فلما جاءت القرعة على عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم. وهو أصغرهم وأحبهم إلى أبيه أخذ عبد المطلب الشفرة وهم بذبحه فتدخلت قريش ومنعته من ذبح ابنه حتى يُعذر فيه وقالوا « إن كان فداؤه بمالنا فديناه » .

فضربوا القرعة عليه وعلى عشرة من الإبل ، فجاءت على عبد الله فزادوا عشرة بعد عشرة وفي كل مرة يعاودون القرعة وكلما جاءت على عبد الله زادوا عشرة حتى بلغت الإبل مائة فجاءت القرعة عليها فنحروها ثم تركت لا يصد عنها إنسان ولا يمنع « وفدى الله أبا النبي صلى الله عليه وسلم بمائة من الإبل ونجاه من الذبح تكريماً للنبي صلى الله عليه وسلم كما فدى جده إسماعيل من قبل بذبح عظيم .

وقبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين يوماً عزم أبرهة — حاكم اليمن من قبل الحبشة — على هدم الكعبة بعدما عجز عن صرف الحجاج عنها فجهز جيشا من الحبشة - لدخول مكة ، وهيأ فيله ، وعبأ جيشه ، ولما اقترب من مكة وجد إبلا لعبد المطلب فأخذها ، فذهب إليه عبد المطلب يسأل عن إبله فقال له أبرهة : أتسأل عن الإبل وتترك البيت الذي هو دينك ودين آبائك ؟ فقال عبد المطلب : « إني أنا رب الإبل ، وإن للبيت رباً سيمنعه ويحميه منك »

فرد أبرهة على عبد المطلب الإبل ، وأقسم ليهدمن الكعبة فأرسل الله على أبرهة وجيشه طيرا تقصفهم بالحصى وحمى بيته ، وهزم عدوه ، ونجى قريشا من خطر الحبشة تكريما لمولد النبي صلى الله عليه وسلم.

فلما بعث الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. كان مما يعده الله فضلا على قريش من نعمة عليهم ، ما رد عنهم من أمر الحبشة فقال تبارك وتعالى :

« أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ. كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ. وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ. فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ. »

وبعد حادثة الفيل بخمسين يوما ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة 571 م.

وولد يتلألأ نورا ، باسم الثغر ، واضعا يديه بالأرض ، رافعا رأسه إلى السماء.

فلما وضعته أمه أرسلت إلى جده عبد المطلب :

« إنه قد ولد لك غلام ، فأتاه فنظر إليه وحدثته آمنة بما رأت وهي حامل به ، فقالت : « إني أتيت فقيل لي : « إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع إلى الأرض فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ، ثم سميه محمدا » فحمله جده عبد المطلب فدخل به الكعبة ، فقام يدعو الله ويشكره على ما أعطاه ، ثم عاد به إلى أمه (وسماه محمدا) قال حسان بن ثابت : « والله إني لغلام أعقل ما سمعت ، إذ سمعت يهود يا يصرخ بأعلى صوته على أطمة (حصن) بيثرب يا معشر يهود... طلع الليلة نجم أحمد (الذي يبشر بمولده).

وعلى عادة العرب ظل عبد المطلب ينتظر مرضعة غير أمه ... فلما قدمت نسوة من بني سعد ، وفيهن حليمة السعدية (مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم) التي تحدثنا فتقول :

« خرجت من بلدي مع زوجي وابن لي صغير أرضعه في نسوة من بني سعد نلتمس الرضعاء ، وذلك في سنة شهباء (مجدبة) لم تبق لنا شيئاً ، فخرجت على اتان لي ... ومعنا شارف لنا (ناقة مسنة) والله ما تبض بقطرة (لا تدر بقطرة من لبن) وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع ، وما في ثدي ما يغنيه ، وما في شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج حتى قدمنا مكة ، فما منا أمرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه إذا قيل لها إنه يتيم ، فما بقيت امرأة كانت معي إلا أخذت رضيعاً غيري ، فقلت لصاحبي والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعاً ، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلاخذنه « فذهبت إليه فأخذته ، وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره . فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى وشرب

معه أخوه حتى روي ثم ناما ، وما كنا ننام قبل ذلك . وقام زوجي ، إلى شارفنا تلك ، فحلب منها ما شرب وشربت معه ، حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة .

فقال صاحبي (زوجي) : « والله يا حليمة لقد أخذت نسمة مباركة. فقلت والله إني لأرجو ذلك . ثم ركبت أتاني ، وحلمته عليها معي ، فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم ، حتى إن صواحبي ليقلن لي : يا ابنة أبي ذؤيب ويحك أربعي علينا (أقيمي وانتظري) أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها؟ فأقول : بلى والله إنها لهي فيقلن : « والله إن لها لشأنا »

ثم قدمنا أرضنا من بني سعد، وما أعلم أرضا أحدب منها فكانت غنمي تروح علي (ترجع) حين قدمنا به معناشباعا لبنا فنحلب ونشرب ، وما يحلب إنسان قطرة لبن ويجدهـا في ضرع ، حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيناهم : « اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب (حليمة) فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتان وفصلته (فطمته عن الرضاع) وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان. فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا (شديدا) فقدمنا به إلى أمه . فكلمناها لو تركته عندنا ، فلم نزل بها حتى ودته معنا . فوالله إنه بعد مقدمنا بأشهر لفي بهم (غنم) لنا خلف بيوتنا إذ أتانا أخوه يشتد عدوا ، فقال لنا : « ذاك أخي القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقا بطنه ، فهما يسوطانه (يضربابعضه ببعض ويحركانه) فخرجنا فوجدناه قائما ممتقعا وجهه ، فقلنا : « مالك يا بني ؟ قال : « جاءني رجلان عليهما ثياب بيض ، فأضجعاني وشقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا أدري ما هو

فخفنا عليه فقدمنا به إلى أمه، فقالت (أمه) : « ما أقدمك به « ولم تدعني حتى أخبرتها ، قالت : « أفتخوفت عليه من الشيطان ؟ » قلت : « نعم » قالت : « كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل ، وإن لبني لشأنا ، إني رأيت حين حملت به أنه خرج مني نور أضاء قصور بصري من أرض

الشام ، وما رأيت في حمله ألما ولا تعبا ، ووقع حين ولدته ، وإنه لواضع يديه بالأرض ، رافع رأسه إلى السّماء « دعيه عنك وانطلقي راشدة ».

هذه بعض مكرمات رافقت ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلا عجب أن نتخذ من يوم مولده صلى الله عليه وسلم عيدا نحتفل به ، ونذكر فضل رسالته على البشرية جمعاء إذ دعا الناس إلى عبادة الله ، وترك عبادة الأصنام ، وأخرجهم من ظلمات الجهل والكفر والعبودية والظلم إلى نور الإيمان والعلم والحرية والعدالة .

كيف نحتفل بعيد المولد النبوي الشريف :

إذا أردت ، أيها التلميذ المسلم ، أن تكونْ من الناشئة المحمدية فعليك أن تجعل من نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة لك ، ومثلا أعلى في حياتك فتقتبس من شمائله الفاضلة ، وتسير على هديه في حياتك اليومية ، وتجدد عهدك بذلك كلما بزغ عليك فجر مولده الخالد .

فعليك أن تكون دائمـــاً ، نظيفا في بدنك وثيابك وفي مأكلك ومسكنك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نظيفا يحب النظافة ويحث عليها ولأن النظافة من الإيمان .

وعليك أن تكون طاهرا في قلبك حتى لا يكون فيه مكان للحقد والحسد والغش والخيانة ، وأن تكون محبا ومطيعا لوالديك وأفراد أسرتك ومعلميك .

وعليك أن تعد نفسك لخدمة وطنك العزيز الذي أودع الله فيه من الخيرات والجمال ، وسجل فيه أجدادك من المجد والبطولة صفحات مشرقة خالدة .

وعليك أن تحترم الناس جميعا على اختلاف أجناسهم وأوطانهم لأن كتابك القرآن يقول : « يـــأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » وعليك أن تنشط في أعمالك وتجد في دراستك وأن تعتـز بـدينك حيثمـا كنت ، وأن تقـوم بتكاليفـه وتعمل

بآدابه ولو بدت لغيرك شاقة لأن نبيك محمدا كان يحب العمل ويعز المؤمن الثابت على دينه ومبدئه ، ولأن القرآن يقول : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ويقول : « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها » .

الخلاصة :

ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل سنة 571 م .

وقد ظهرت مكرمات كثيرة قبل مولده صلى الله عليه وسلم وبعده

1 — ألهم الله جده عبد المطلب إعادة حفر بئر زمزم دون بقية قريش ، وفدي أباه عبد الله من الذبح بمائة من الإبل ، كما فدي جده إسماعيل من قبل بذبح عظيم .

2 — حمى الله الكعبة من جيش أبرهة حين أراد هدمها ، وأهلك أبرهة وجيشه ، وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف مأكول » .

3 — وبعد حادثة الفيل بخمسين يوما ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ولم تكن أمه ترى في حمله تعبا ولا ألما ، بل رأت نورا يخرج منها ويضيء قصور بصري من أرض الشام ، وقد طاف به جده عبد المطلب الكعبة وسماه محمدا .

4 — ولما أرضعته حليمة السعدية رأت كثيرا من مكرماته ، فقد عادت القوة إلى أتانها بعد ضعف ، ودرت ناقتها لبنا ، وأخصبت أرض قومها بعد جدب .

5 — حقا لقد أعده الله وهيأه ، وحفظه وأدبه ليكون خاتم رسله إلى كافة البشر. ليخرجهم من الظلمات إلى النور صلى الله عليه وسلم .

المناقشة :

1 — أين ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؟

2 : ماذا رأت أمه حين حملت به ؟

3 : لماذا نذر عبد المطلب ذبح أحد أبنائه ؟

4 : صاحبت مولد النبي صلى الله عليه وسلم حادثة تاريخية هزم الله فيها عدوه . اكراما لنبيه . أذكر تلك الحادثة ؟

5 : شاهدت حليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا من المكرمات أيام رضاعته . أذكر بعض تلك المكرمات ؟

6 : كانت حليمة حريصة على بقاء النبي صلى الله عليه وسلم عندها .. فلماذا ردته إلى أمه في المرة الثانية ؟

7 : ماذا قالت آمنة بنت وهب أم النبي على الله عليه وسلم لحليمة السعدية لما أخبرتها بحديث شق بطن النبي صلى الله عليه وسلم ؟

8 : لماذا نحتفل بيوم مولد النبي صلى عليه وسلم؟

الدرس 20

ذكـــرى الهجـــــرة

تمهيــــد :

في تاريخ الشعوب والأمم مناسبات وأيام لها من عظمة الخصال التي وقعت فيها ، ومن صفات التقدير التي اختصت بها ما يجعل ذكراها محل اجلال واحترام ومبعث فخر واعتزاز ، وفي تاريخ أمة الإسلام أيام مشهورة ومناسبات عظيمة مملوءة بالعبر المفيدة، والعضات البالغة والأسوة الحسنة. ومن أقدس أيامنا، وأجل مناسباتنا يوم هجرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة حيث بدأت قوة الإسلام تفرض وجودها على أعدائها ، ومن هنا استحق هذا الحديث العظيم أن يكون بداية لتاريخ الإسلام .

مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة بعد نزول الوحي عليه ثلاثة عشر عاما ، ينذر عشيرته الأقربين ، ويدعو لعبادة الله وحده ، ونبذ الأوثان التي يعبدونها من دون الله . فأعرضوا عنه ، وآذوه أشد الأذى ، ثم وسع نطاق دعوته فاتجه إلى قبائل أخرى غير قريش ، يعرض عليهم دين الله ويتلو عليهم القرآن بالأسواق المشهورة عند العرب إذاك وفي موسم الحج ، وبأشهر المدن في الحجاز فآذاه سفهاء العرب ، ورماه صبيانهم بالحصى ، ولم يؤمن به إلا نفر قليل فتح الله صدورهم للإسلام فاستضعفتهم قريش ، وعذبتهم أشد العذاب ، فأمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة ، فرارا بدينهم ، ونجاة بأنفسهم. وفي السنة الحادية عشر من البعثة آمن بالإسلام ستة نفر من سكان يثرب من قبيلة الخزرج لا قوا الرسول صلى الله عليه وسلم في موسم الحج .

وفي العام الموالي آمن به اثنا عشر رجلا منهم وبايعوه بمكان يسمى « العقبة » بمنى قرب مكة في موسم الحج وسميت أيضاً هذه البيعة « بيعة العقبة الأولى » .

وفي الموسم الموالي قدم من يثرب خمسة وسبعون مسلماً من قبيلتي الأوس والخزرج فيهم امرأتان هما : نسيبة بنت كعب وأسماء بنت عمرو بن عدي . فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم ليلا سرا عن قومهم وقومه ، في المكان السابق نفسه وسميت هذه البيعة : بيعة العقبة الثانية ، وفيها أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم العهد على الأنصار أن يحموه ويقاتلوا معه عندما يأذن له ربه بالقتال . فقام البراء بن معرور فأخذه بيده وقال نعم والذي بعثك بالحق نبياً لنمنعنك مما نمنع منه نساءنا وأنفسنا ، ثم طلب منهم أن يعينوا له اثني عشر نقيباً ، فاختاروا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس .

وبعد هذه البيعة المباركة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى يثرب ، فتتابعت جماعتهم سرا مهاجرين إليها ، وقبلهم الأنصار أحسن قبول ، وأكرموا وفادتهم حق الإكرام ، وكانوا لهم إخوانا وأهلا وعشيرة « والذين تبوّأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان .. خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون(1). »

وعندما تكاثر عدد المسلمين من المهاجرين والأنصار بيثرب تأججت نار العداوة والحسد لدى كفار قريش على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم وأصحابه ، فاجتمعوا في دار الندوة، واتفقوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، واختاروا من كل قبيلة شابا ، وأعطوه سيفا قاطعا ، وأمروهم أن يضربوا الرسول ضربة رجل واحد حتى يعجز بنو عبد مناف عن الأخذ بثأر محمد ، فنزل جبريل بالخبر على الرسول صلى الله عليه وسلّم وقال له لا تبت هذه الليلة على فراشك ، وقد أذن لك ربك بالهجرة فأخبر صديقه أبا بكر، وأمر ابن عمه عليا أن ينام في فراشه ليتوهم فتية قريش أن محمدا مازال نائما فينتظروا خروجه ، وليؤدي عنه الودائع والأمانات إلى أهلها، وقد ألقى الله غشاوة على أبصارهم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو قوله تعالى « « يس والقرآن الحكيم » إلى قوله تعالى : « فأغشيناهم

(1) من سورة الحشر الآية 9 تبوأوا : سكنوا. حاجة : حسدا او غيظا

فهم لا يبصرون » وأخزاهم بوضع التراب على رأس كل واحد منهم ، وقد حجب الله أبصارهم عن رؤيته فسار ليلا إلى غار بجبل ثور وصحبه صديقه الوفي أبو بكر الصديق ، فاختبآ هنالك ، وأسبل الله عليهما ستره ، ورافقهما بلطفه وحفظه « الا تنصروه فقد نصره الله ، إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا »(1) .

ونودي الفتيان : خاب سعيكم ، فقد خرج عليكم محمد ولم تروه. وثارت ثائرة قريش ، وتفرق عرّافو الأثر منهـا في كـل اتجـاه وخصصت قريش عطاء وفيرا لمن يأتي بمحمد حيا أو ميتا : ولكن عناية الله القوي العزيز صرفت أنظارهم عنه ليتم رسالة ربه ، وقد حاموا حوله ، ولم يهتدوا لمخبئه الذي بقي فيه ثلاثة أيام حتى يئست قريش ، وكفت عن البحث عنه ، ثم اتجها على بركة الله إلى يثرب يدلهما على الطـريق الآمنة : عبد الله بن أرقط وهو مشرك ــ يمنعه الوفاء بالعهد من الغدر بهما ، فوصلا إلى قباء بضواحي يثرب يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول ، فصادف نجاح هجرته يوم ميلاده عليه الصلاة والسلام ، وقد مضى على رأس السنة القمرية شهران واثنا عشر يوما ، واعتبرت هذه السنة أول عام في تاريخ الإسلام ، وفي قباء أسس رسول الله عليه صلى الله عليه وسلم مسجدا وصلى فيه أول جمعة في تاريخ الإسلام ثم دخل يثرب التي أسماها فيما بعد : : « طيبة » و« المدينة » فاستقبله الأنصار استقبالا رائعاً يفيض بالإيمان العميق والحب الخالص ، والشوق المتزايد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرة دين الحق ، وكلما مر بحي دعاه أهله للنزول عندهم ، فيقول عن ناقته « دعوها فانها مأمورة ».

فانطلقت حتى أتت دار بني مالك بن النجار ، وهم أخوال جده عبد المطلب ، فبركت ورزمت (2) ووضعت جرانها(3) على الأرض فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ضيفا كريما مبجلا لدى أبي أيوب الأنصاري وهناك أسس مسجده ، وعمل فيه بنفسه ليضرب المثل لأصحابه ، وليكون

(1) ــــ سورة التوبة (40)

(2) ــــ رزمت الناقة : حنت الى ولدها

(3) ــــ جرانها : مقدم العنق مع أسفل الراس

القيدوة للمؤمنن برسالة ، فكان هذا المسجد دار عبادة ، ومحل اجتماع ، وملتقى تعلم ، ومبعث حركة دائمة لبعث الرسل ، وتجهيز الجيوش للدعوة والفتح وكان حدث الهجرة المباركة خيرا ورشدا وفلاحاً للإنسانية جمعاء فاستحق عن جدارة أن يكون عيدا مفضلا ويوما مباركا ، وبداية مجيدة للتاريخ الإسلامي العام المملوء بالمحامد والمكرمات .

الخلاصة :

أعرض كفار قريش عن دعوة الإسلام إعراضا شديدا وصموا آذانهم عن هدى القرآن ثلاثة عشر عاما، وآذوا الرسول ومن آمن به أشد الأذى حتى بلغت بهم العداوة إلى حد التامر على حياته عليه السلام فأذن له ربه بالهجرة إلى يثرب حيث فتح الله على طائفة من أهلها بالإسلام .

وفي اليوم الثاني عشر من ربيع الأول ، وصل عليه السلام ومعه صاحبه أبو بكر الصديق إلى « قباء » حيث أسس بها أول مسجد في الإسلام ، وأقام به أول صلاة جمعة ثم دخل المدينة المنورة حيث استقبله أهلها بحفاوة بالغة ،-ورغب كل حي منها أن يشرفه الرسول عليه السلام بالنزول عندهم ، فكان عليه الصلاة والسلام يرد عليهم بلطف ووداعة ، وابتسام مشيرا إلى ناقته القصواء قائلا : « دعوها فانها مأمورة » .

حتى إذا بلغت دار بني النجار بركت ونزل ضيفا معظما على أبي أيوب الأنصاري .

وفي هذا المكان أسس الرسول عليه الصلاة والسلام مسجده الشريف الذي لا يزال قائما إلى يومنا هذا .

وباقتراح من الخليفة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه اعتبر المسّمون هذا الحدث العظيم بداية لتاريخ الإسلام .

المناقشة

1 – ماالمدة التي قضاها الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة يدعو للإسلام؟
2 – كيف انتشر الإسلام بين أهل يثرب قبل الهجرة ؟
3 – ماذا قرر كفار قريش عندما كثر عدد المسلمين في المدينة ؟ ولماذا ؟

4 ـ هل هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه ، أم باذن من ربه ؟ بين ذلك .

6 ـ من الذي تركه الرسول صلى الله عليه وسلم على فراشه ليلة الهجرة ؟ ولماذا ؟

7 ـ من صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته ؟ وإلى أين اتجها أولا ؟ ولم ؟

8 ـ متى وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباء ؟ وما أول عمل قام به فيها ؟

9 ـ كيف استقبل أهل يثرب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وأين نزل ؟ ولماذا ؟

10 أذكر نتائج الهجرة النبوية ؟

تمهيد لآيات من سورة يس

ليلة الهجرة أحاط ببيت الرسول صلى الله عليه وسلم فتية مسلحون من قريش : ليضربوه بأسيافهم ضربة رجل واحد ، وقد خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو هذه الايات البينات : فأغشى الله أبصارهم عن رؤيته ، وأبطل كيدهم له :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

يَسٓ (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (3) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (4) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (5) لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (6) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ (7) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (8).
وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ (9) .

(من سورة يس ـ الآيات من 1الى9)

الألفاظ والتراكيب :

الحكيـــم : المحكم الذي لا يتطرق إليه الباطل .

إنك : الخطاب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

صراط مستقيم : منهج ودين وشرع حنيف

حق القول : وجب العذاب .

أغلالا : قيودا .

فهي إلى الأذقان : شدت أيديهم بالأغلال حتى صارت تحت أذقانهم ..

فهم مقمحون: رؤوسهم مرفوعة بالأغلال وأبصارهم مغضوضة خوفاو هلعا

سدا حاجزا من الضلالة والعمى عن الحق.

فأغشيناهم : غطينا أبصارهم عن الرؤية .

للمطـــالعة

من معجزات الهجرة النبوية

لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج أتى أبا بكر فخرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته ثم عمدا إلى غا رثور .

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر إلى الغـار ليلا دخل أبو بكر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس الغار لينظر ، أفيه سبع ، أو حية ؟ يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وجعلت قريش فيه حين فقدوه مائة ناقة لمن يرده عليهم . .

وقال محمد بن سعد بسنده إلى زيد بن أرقم وأنس بن مالك والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم : أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار أمر الله شجرة فنبتت أمام وجه النبي فسترته ، وأمر العنكبوت فنسجت على فم الغار فسترته وأمر حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار . وأقبل فتيان قريش بأسيافهم ، وعصيهم ، وهراواتهم، حتى إذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم قدر أربعين ذراعا ، نظر أولهم فرأى الحمامتين فرجع ، فقال له أصحابه : مالك لم تنظر في الغار ؟ قال رأيت حمامتين وحشيتين بفم الغار ، فعرفت أن ليس فيه أحد. فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ، وعرف أن الله عز وجل درأ عنه بهما ، وقال بعض من حضر في طلبه : إن عليه من العنكبوت ما هو قبل ميلاد محمد. وقال أبو بكر رضي الله عنه: فنظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت : يـــا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا فقال : « يا أبا بكر مـــا ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ .

وفي ليلة الاثنين لأربع خلون (مضين) من شهرربيع الاول .. اتاهما عبد الله بن الأ ريقط براحلتين كان أبو بكر كلفه برعايتهما ، فقدم أبو بكر رضي الله عنه أفضل الراحلتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له اركب فداك أبي وأمي يا رسول الله فقال الرسول صلى الله عليه وسلم :

إني لا أركب بعيرا ليس لي » قال : فهي لك يا رسول الله بأبي أنت وأمي » قال : « ولكن الثمن الذي ابتعتها به ؟ قال كذا ، وكذا قال قد أخذتها بذلك ، وكان اسمها « القصواء قال أبو بكر رضي الله عنه : أسرينا ليلتنا ويومنا حتى إذا قام قائم الظهيرة وانقطع الطريق ولم يمر أحد ، رأينا صخرة لها ظل لم تأت عليه الشمس قال فسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا وكان معي فرو ففرشته وقلت للنبي صلى الله عليه وسلم نم حتى أنفض(1) حولك.. وإذا راع يقبل نحونا فقلت : هل في شاتك من لبن ؟ قال نعم ، ثم جاءني بشاة . . فحلبت منها في أداوة (2) معي كثبة (قليلا) من لبن ، وصببت عليه من ماء معي لأبرده ، فوافيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قام من نومه ، فشرب وقال : « ما آن الرحيل ؟ « قلت : بلى ، فأرسلنا حتى إذا كنا بأرض صلبة جاء سراقة بن ما ك بن جشعم : فبكى أبو بكر وقال يا رسول الله قد أتينا قال : «كلا» ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فارتطم فرس سراقة (أي احتبس إلى بطنه) فقال سراقة قد أعلم أن قد دعوتما على ، فأدعوا لى ، ولكما على أن أرد الناس عنكما ولا أضركما ، فقال: قال فدعا له فرجع

ووفى ، وجعل يرد الناس ويقول : قد كفيتم ما ها هنا . . وقال أبو محمد عبد الملك بن هشام، حدثني الزهري: أن عبد الرحمن بن مالك بن جشعم حدثه عن أبيه عن عمه سراقة ابن مالك قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا إلى المدينة جعلت فيه قريش مائة ناقة لمن يرده عليهم ، فبينما أنا جالس في نادي قومي أقبل رجل منا ووقف علينا فقال : والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا على آنفا ، وإني لأراهم محمد وأصحابه ، قال : فأومأت إليه بعيني أن اسكت ثم قلت : إنما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم ، قال : لعله ، ثم قمت فدخلت بيتي وأمرت بفرسي فقيد إلى بطن الوادي ، وأمرت بسلاحي فأخرج من دبر حجرتي ، ثم أخذت أقداحي التي استقسم بها ، ثم انطلقت فلبست

(1) انفض : انظر جميع ما حولك حتىاعرفه

(2) اداوة : اناء صغير من جلد

لأمتي (خوذة الحرب) ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » قال : وكنت أرجو أن أرده على قريش فاخذ المئة فركبت الفرس في أثره فبينما فرسي يشتد بي عثر فسقطت عنه ، فقلت : ما هذا ؟ ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج الذي أكره (لايضره) قال : فأبيت إلا أن أتبعه فركبت في أثره فلما بدا لي القوم ، ورأيتهم عثر بي فرسي ، فذهبت يداه في الأرض (يعني غرغت رجلاه في الرمال) وسقطت عنه ثم انتزع يديه من الأرض وتبعهما دخان كالإعصار ، فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع مني ، وأنه ظاهر فناديت القوم : أنا سراقة بن جشعم انظروني أكلمكم ، فوالله لا يأتيكم مني شيء تكرهونه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر قل له : وما تبتغي منا ؟ فقال له ذلك أبو بكر ، فقلت تكتب لي كتابا يكون بيني وبينك ؟ قال : اكتب له يا أبا بكر ، فكتب له كتابا في عظم ، أو في رقعة ، أو في خرقة ، ثم ألقاه إلى فأخذته فجعلته في كفانتي ، ثم رجعت فلم أذكر شيئا مما كان ، حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من « حنين » « والطائف » دنوت منه وهو على ناقته ، ثم قلت : يا رسول الله هذا كتابك ، أنا سراقة بن جشعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوم وفاء وبر » أدنه « قال : فدنوت منه فاسلمت « والله الهادي إلى الصواب » .

الدرس 21

يـــوم عـــاشوراء

إن الدين الذي أوحى الله به إلى جميع أنبيـــائه واحد في أصوله وقـــواعده الأساسية ، وإن الرسالات التي بعث الله بها كافة رسله كانت واحدة في جوهرهـا الأصلي : تدعو كلهـا لعبـــادة الله وحده ، تـأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر ، وتعرف الناس الحلال والحرام ، وتحثهم على تقوى الله، وشكر نعمه ، والإحسان لعباده ، والتوجه إليه بالدعاء، والحمد والرجاء كل حين .

وقد جاءت رسالة الإسلام جامعة ، ومتممة ، وخاتمة لسائر الرسالات التي سبقتها، لذا أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبقى كثيرا من الشعائر التي تعبدت بها أمم أخرى من قبلنا : مثل الحج ، والاضحية وعاشوراء ، بعد تنقيتها وتصفيتها مما علق بها من فعـــال الجاهلية ومن هنا نعلم أن كل الطاعات ، وجميع الأعمال الصالحة ، وكافة مظاهر التقوى وسائر طرق المعروف والإحسان في القول والعمل تعتبر أمرا شرعيا مطلـوبا منا فعله نحن معشر المسلمين بقطع النظر عن كوننا سبقنا إليه أم لا : وهذا ما فعله رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم عندما استقر به المقام في المدينـة المنورة بعد هجرته إليها . قال ابن العباس : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء — وهو اليوم العاشر من شهر محرم — فقال « ما هذا الذي تصومون ؟ » قالوا « هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله عز وجل فيه بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى عليه السلام ». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا أحق بموسى منكم »، فصامه رسول الله وأمر بصومه. وقد ذكرت هذه القصة في القرآن الكريم عدة مرات، قال تعالى: « وإذ فرقنا بكم (1) البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون »
(سورة البقرة من الآية 5)

---

(1) فرقنـــا : فلقنا وفعلنا

ودیننا الإسلامي الحنیف یوجب علینا الإیمان بجمیع رسل الله، فنحن نصدق رسالاتهم ونعتز بإکرام الله لهم ، ونشکر أنعمه علی سائر مخلوقاته ، ونذکر تأییده ونصره لعباده الصالحین، وتعزیزه وحفظه لأنبیائه المرسلین عملا بشریعة ربنا ، واقتداء بفعل رسولنا الذي قال للیهود المنافقین « أنا أحق بموسی منکم » والمؤمنون بعضهم أولیاء بعض ، لذلك نصوم نحن المسلمین هذا الیوم شکرا لله ، وإقـرارا بفضله ، واعترافا له بالمنـة والإحسان علی کل انسان ، وفي کل زمان ومکان ، وإنه حقا لتأیید عظیم یوجب الشکر ، ویحتم الذکری : أن شق الله طریقا في البحر لعبده موسی علیه السلام ، ومن آمن به ، فنجـاهم من ظلم فرعون ، ومن الغرق وأغرق فرعـون وشیعته من القوم الکافرین « ووأوحینا إلی موسی أن اسر بعبادي فاضرب لهم طریقا في البحر یبسا لا تخاف درکا (1) ولا تخشی فکان في هذا الیوم العظیم الفوز والأمن ، والتکریم لموسی الکلیم ، والخیبة والغوق ، والنکال لفرعون وجنده من القوم الظالمین ، فسن موسی علیه السلام احیاء هذه الذکری : بالصوم ، والتقوی ، والشکر والإحسان وأقرها رسولنا الأکرم صلی الله علیه وسلم ، ونحن علی نهجه سائرون ، ولسنته متبعون ، فمن صام هذا الیوم ، وتصدق ، ووصل رحمه ، وأکرم جاره ، وقال خیرا ، وفعل معروفا فقد أقام السنة، وأحیا الذکری بما تستحتمه ، ومن بذر وأسرف ، وأبدع في هذا الیوم ما لیس منه ، فقد أساء لنفسه ، وأغضب ربه ، وخالف سنة رسوله ، ولا ینبغي أن یخفی عن أذهاننا — ونحن نحیـی هذه الذکری — المعنی العمیق الذي عبر نبینا محمد صلی الله علیه وسلم بقـوله للیهود الجاحدین المتکبرین « أنا أحق بموسی منکم » أجل إنه لکذلك ، ونحن أمته المحمدیة أولی من الیهود بشکر الله ، وأجدر منهم بالمحافظة علی سنة رسله ، وذکری أنبیائـه ، وقد حرفوا دین الله الحق وبدلوا کتابه المنزل ، وخالفوا شرعه الحکیم ، واتبعوا أهواءهم ، وما تشتهیه أنفسهم ، وکذبوا إمام أنبیائه وخاتم رسله سیدنا محمد صلی الله علیه وسلم ، ونحن معشر المسلمین

(1) سورة طه الآیة (2) درکا : لحـــاقا .

اختارتنا عناية الله العلي القدير لحمل رسالته الختامية الجامعة ، لخير الدنيا والآخرة ، وفي أصول شرعنا الحنيف « شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ (1) وهي سنة قولية ، وتقريرية ، وفعلية ، للمحافظة على شكر الله والتذكير بتأييده ونصره لكل من آمن به ، واتبع هداه ، وبمثل هذه الاستقامة على نهج الله ، والمثابرة على القيام بشرعه ، جعل الله أسلافنا أئمة وجعلهم الوارثين .

الخلاصـة :

عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم ، الذي تبدأ به السنة الهجرية الإسلامية ، وفي مثل هذا اليوم فلق الله تعالى البحر لنبيه موسى عليه السلام ، وشق له طريقاً فيه عبر منه مع من آمن به من بني اسرائيل إلى سيناء فلما تتام خروجهم منه، وتتام دخول فرعون وجنده فيه أطبقه الله فغرقوا جميعا، فسن موسى عليه السلام صوم هذا اليوم شكرا لله وأقر نبينا محمد صلى الله عليه وسلّم هذه السنّة الحميدة ، فصام هذا اليوم وأمر أصحابه بصومه ، وأمته تسير على نهجه ، وتحافظ على سنته ، لهذا نصوم عاشوراء ، ونحي هذه الذكرى المفضلة في تقوى وخشوع ، ووقار ، مثلما فعل نبينا ، وتبعا لسنته العطرة واقتداء بعبادته الخالصة لله وحده، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

المناقشـة :

1) متى نحتفل بيوم عاشوراء ؟
2 — ماذا وقع في هذا اليوم ؟ وكيف كان صومه من النبي صلى الله عليه وسلم ؟
3 — ما العمل المطلوب شرعا في هذا اليوم ؟
4 — ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود بشأن هذا اليوم ؟
5 — اذكر بعض الشعائر التي كانت قبل الاسلام فنقاها وأقرها ؟

(1) النسخ : بيان انتهاء حكم شرعي بطريق شرعي لاحق له .

هـ : قسم التربية الوطنية :

ترتيب الموضوعات :

22 ــ الوطن والمواطن الصالح .

23 ــ أول نوفمبر 1954 .

24 ــ يوم الاستقلال 5 جويلة 1962 .

25 ــ المجلس الشعبي البلدي .

الدرس 22

الوطن والمواطن الصالح

الوطن هو هذه الأرض التي ورثك إياها واستخلفك فيها آباؤك وأجدادك من قبل . الممتدة شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا ، هو هذه المدن المنتشرة في أنحائها ، هو القرى والمداشر والمزارع القائمة فوق تلالها ، والنابتة في بطون وديانها ، الوطن هو الجبال الشامخة في ربوعها ، هو الوديان ذات البسط الزمردية ، الصحراء ذات الرمال الذهبية .

الوطن هو كل هذه المجموعات : المدنية والقروية والجبلية والنهر ، والبحر ، الوطن هو الأرض التي نشأت وترعرعت فوقها في أي مكان منها ، فارتويت من مائها ، وتغذيت من خيراتها ، وأظلتك سماؤها ، وأنعشك هوائها العليل لتغريد طيورها فلهوت مع أترابك فوقها ، وسبحت في مياه أنهارها وبحرها .

الوطن هو الأم التي حنت عليك كأمك التي ولدتك وأشبعتك من ثمراتها بعد أن أروتك أمك من ثديها .

هو هذه الصلات الحسنة ، القائمة بين أفراد مجتمعك الصغير الذي هو أسرتك وهو تلك العلاقات الوثيقة التي تربط بين أفراد مجتمعك الكبير الذين هم مواطنوك ، من أولاد وشباب وشيوخ وكهول ذكورا كانوا أم إناثا .

الوطن هو مدرستك التي تتلقى فيها العلم على أساتذتك وما يتبعها من مؤسسات تعمل على توفير الكتاب والدفتر والقلم لك .

وهو تلك المؤسسات التي تسير الأعمال الحيوية والمصالح الهامة لتوفر لك حياة مستقرة وتسهر على راحتك وصحتك ، فتؤمن لك النور والحرارة والشوارع النظيفة .

هذا هو وطنك يا بني ، فمن واجبك أن ترعاه وتخلص له ، وتجد وتجتهد في دروسك لتضمن لنفسك مستقبلا وبذلك يزدهر ويتقدم .

الخلاصة :

وطنك هو المكان الذي ورثك إياه ، واستخلفك فيه آباؤك وأجدادك وهو الارض الذي ولدت ونشأت في ربوعها ، تغذيت من خيراتها ، وارتويت من ينابيعها وتنسمت هواءها العليل .

وطنك هو أمك التي حنت عليك حنو والدتك التي ولدتك .

وطنك هو الصلات الحسنة القائمة بأن أفراد أسرتك الصغيرة ، وبين أفراد مجتمعك الكبير وطنك هو مدرستك التي تتلقى العلم والمعرفة بين جدراتها .

فواجبك الإخلاص لهذا الوطن ، ورعايته باجتهادك في دروسك . لتؤمن من نفسك مستقبلا ، تخدم وطنك وتسير به نحو الازدهار والتقدم .

المناقشة .

1 — ما الوطن ؟
2 — بم شبه الوطن ؟ ولماذا ؟
3 — مم يتكون الوطن ؟
4 — كيف يجب أن تكون الصلات والعلاقات بين المواطنين ؟
5 — ما الواجب عليك نحو وطنك ؟
6 — بماذا يزدهر الوطن ؟

فداء الوطن

خرج قائد فرنسي مع جنده إلى قرية من القرى بحثاً عن المجاهدين وهم يعلمون أن المقاتلين الأحرار وقد اختبؤوا في مكان ما في القرية .

رأى القائد أثناء تجواله شيخاً ومعه غلام له ، فأوقفه القائد ، وطلب منه أن يدله على مكان الثوار ، ووعده بإطلاق سراحه إن أجابه إلى ما طلب منه ، ولكن الشيخ أجابه قائلا : أخاف أنا إن أرشدتك إلى مكانهم أن يشي بي هذا الغلام إلى قومي فيقتلونني أقتله أولا لنأمن على ما بيننا من سر .

فأمر القائد بقتل الغلام ، وبعد أن قتل الغلام طلب القائد من الشيخ أن يدله على مكان الثوار ، حينذاك ابتسم الشيخ وقال للقائد أما وقد قتلت الغلام فقد أصبح المجاهدون في مأمن من أن يشي بهم أحد ، ووالله لو كانوا تحت قدمي هذه ما رفعتها ، فاغتاظ القائد من الشيخ وأمر بقتله .

وبذلك أمن الشيخ على مواطنيه من أيدي الفرنسيين بعد ما قدم أغلى ما يملك وهو روحه وولده فداء لوطنه وحفظاً على أسرار قومه .

الدرس 23

ذكرى أول نـــوفمبر

قال الله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (169) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (170).

سورة آل عمران

سيبقى تاريخ الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله ، ونصرة الحق وإقامة العدل في أرض الإسلام بالجزائر الصامدة : يدوي بفخر واعتزاز ويتحدث في غبطة وسعادة عن تاريخ هذا اليوم الخالد بين أيام الله الخالدات التي سجلها عباده المؤمنون في كل قطر من أقطار الإسلام عامة ، وفي هذا القطر الجزائـري بوجه خاص ، وستظل الأجيـال المتعاقبة في كافة أنحاء الأرض تردد على مسامع الزمن أصداء الحدث العظيم الذي تفجرت براكين غضبه على الظالمين المعتدين ، من كل نفس حرة ، وبكل جبل وواد ، وشبت نـاره المحرقة للغزاة الدخـــلاء مع تنفس صبـــاح هذا اليـوم بجميع السهول والوهاد من هذا الوطن العزيز لتدك قلاع البغاة المستعمرين ، وتلاحق أعوانهم المارقين ، وتكتب سطرا بارزا لهذا اليوم الأغر في سجل الكفاح الطويل الذي خاضه الشعب الجزائري العريق ضد الاحتلال الفرنسي الغاشم من أول يوم دنست فيه أقدام الفرنسيين الطامعين رمال شاطيء سيدي فرج يوم 14 جوان سنة 1830 إلى هذا اليوم الحاسم الفاصل الذي كان بداية موفقة لغاية كريمة ، وانطلاقة ناجحة ، وزحفا مباركاً لنار ونور الثورة الجزائرية الخالدة التي صارعت أعتى قوة استعمارية في القرن العشرين وألحقت بها شر هزيمة عرفها الاستعمار عموما والفرنسي خصوصا في عصرنا الحاضر

إذ استطاعت ثورة أول نوفمبر سنة 1954 م بالجزائر تحطيم خرافة التفوق العسكري لدى الدول الاستعمارية على الشعوب المستضعفة ، وأبرزت الأمل الباسم في الحرية والانعتاق أمام الأقطار المغلوبة على أمرها ، وتوجت ثورات الجزائر المتتالية طيلة قرن وثلث قرن من الصـراع المرير بفوز مؤزر ، وانتصار ساحق على الجيش الفرنسي المدعم بقوة أوربة وأمريكا معا ، وهكذا فتح نوفمبر الذي نحتفل به كل عام منافذ واسعة للإجهاز على الجيوب الاستعمارية الباقية ، والقواعد الأجنبية الجاثمة بالقارة الإفريقية ، وعزز قوى التحرر والنظال في كل مكان ، وغدت ثورة أول نوفمبر شعارا عالميا عــاما لضرب الأمثال : في الإيمان العميق ، والثبات العجيب ، والتصميم المتجدد على بلوغ الأهداف الكبرى التي تتلائم وطموح هذا الشعب الذي ابتلي فصبر وحافظ على عقيدته وكيانه ، وقوتـل فصابر وتحدى التعذيب والتقتيل ، وقاتل فرابط وثبت ، وانتصر فعفا وصفح وهذه هي خصال المؤمنين الصادقين ، الذين فجروا ثورة أول نوفمبر ، وغذوها بأرواحهم الذكية الطاهرة ، وألهبوها بنفوسهم المطمئنة الهادئة ، التي كانت غضبتها لله ، والتضحية بها في سبيل الله ، وهكذا كانت ثورة غرة نوفمبر غيرة على الدين والوطن ، حبا للحرية وللعدل ، ومقتا للظلم والطغيان ، وانتصارا لحقوق الإنسان .

ونحن إذ نحتفل بذكرى هذا اليوم العظيم الأثر في تاريخ جهادنا المتواصل ضد أعداء الدين والوطن ، إذ نعتبره عيدا من أعيادنا الوطنية المجيدة ، إنما نفعل هذا شكرا لله على توفيقه وتأييده ونصره وتحدثا بأجل نعمه علينا ، وتجديدا لعهود الإخلاص والوفاء التي استشهد من أجلها آباؤنا وأجدادنا من قبل، وتمتينا للمواثيق التي تربطنا بهم عبر حياة الأبطال الخالدين، ومناجاة متجددة منا لأرواحهم المنعمة السابحة في جنة الخلد ، وكأن لسان حالنـا

يقول لهم : ها نحن على الطريق السوي سائرون ، ولأمانة الله وعهدكم حافظون ، ولمثلكم ورسالتكم ، داعون ، ولمثل هذا فليعمل العاملون .

إن أول نوفمبر كان نهاية المطاف لما عاناه الشعب الجزائري الأبي من ظلم واضهاد ، وكان بداية جادة وفاصلة بين عهده الظلام والطغيان ، وعهد النور والحرية والعدل ، انطلقت فيه أول رصاصة لثورة عارمة شاملة دارت رحاها على أشدها ، طيلة سبع سنوات ونصف السنة ، ضحى خلالها الشعب الجزائري العربي المسلم بمليون من خيرة أبنائه ، وكان زاده الذي لا ينفد ، وعدته التي لا تنكسر ، وذخيرته التي لا تنتهي إيمانه بالله ، وثقته في نصره ، وقوته وعزمه ، وصلابته عوده ، ومتانة إرادته التي ورثها عن أسلافه الغرا الميامين ، الذين جاهدوا في الله حق جهاده ، فمنحهم عزا وقوة وتمكينا ، وهكذا سار الأحفاد على درب الأجداد فحققوا العزة لدينهم والسيادة لشعبهم ، وضربو أروع الأمثال للدنيا بأسرها في الصبر والمثابرة والثبات ، ومكن لهم في الأرض لينظر كيف يفعلون ؟

الخلاصـــة :

أول شهر نوفمبر عام 1954 م هو اليوم الأول من أيام الثورة الجزائرية الأخيرة التي حققت الانتصار على المستعمرين الفرنسيين ، وأعادت للبلاد حريتها وللشعب الجزائري سيادته على أرضه ومائه وفضائه بعد حكم أجنبي بغيض دام قرنا وثلث قرن من الزمان ، وليست هذه أول ثورة قام بها الشعب الجزائري ضد الحكم الفرنسي الغاشم ، بل جاءت حلقة متممة لسلسلة طويلة من الثورات الشعبية التي لم يقدر لها النجاح الكامل . والاحتفال بهذا اليوم المجيد يرمز إلى تجديد العهود ، وتعهد المواثيق التي بيننا وبين شهدائنا الأبرار عبر التاريخ القديم والجديد على السواء : نذكر فيه أنفسنا بأمانة الدين والوطن، التي ضحوا بأنفسهم الطاهرة ممن أجلها ، ونناجي

فيه أرواحهم الزكية بأننا لأمانتهم حافظون ، وعلى طريقهم سائرون نحو مزيـــد من القوة والعزة والسؤدد، نثبت كمـا ثبتوا ، ونصابر كما صابرو ، ونجاهد كمـا جاهدوا في سبيل الله، والدين ، والوطن ، ولله العزة ولرسوله والمؤمنين

المناقشـــــة :

1 ـ ماذا وقع في أول نوفمبر ؟ وفي أي عام ؟
2 ـ متى دخل المستعمرون الفرنسيون إلى الجزائر ؟
3 ـ كيف كانت العلاقة بين المسلمين الجزائريين ، والنصارى الفرنسيين ؟
4 ـ ما أثر الثورة الجزائرية على الاستعمار في القارة الإفريقية ؟
5 ـ أذكر أهم الدوافع التي دفعت الشعب الجزائري للثورة على فرنسا ؟
6 ـ كم سنة بقيت فرنسا بالجزائر ؟
7 ـ كم دامت الثورة الأخيرة ضدها ؟ وكم شهيدا سقط فيها ؟
8 ـ إلى ما ذا يرمز الاحتفال بهذا اليوم ؟

الدرس 24

يوم الاستقلال

في اليوم الخامس من شهر جويلية عام 1962 م أشرقت شمس الحرية لتعم بدفئها وحرارتها البلاد والعباد بعد ليل جليدي طويل ، وانتظار ممل ثقيل ، وأشرق الاستقلال بنوره الوضاء بعد حرمان قاتل وكفاح مرير على شعب الجزائر المجاهد الصبور ، وارتفعت في ربوع أراضيه الطيبة الأعلام الوطنية خفاقة عالية ، واستعادت البلاد سيادتها المغتصبة بعد طول النضال، ومواصلة القتال ، والتضحية بالنفس والمال في سبيل مجد الوطن ، وحريته واستقلاله ، وعزته وكرامته ، وأثمرت شجرة الحرية التي سقتها دماء مليون ونصف مليون من شهدائنا الأبطال الذين سقطوا في ساحات الشرف ذودا عن حياض الوطن ، في ثورة التحرير الكبرى التي انطلقت شرارتها الأولى في غرة نوفمبر سنة 1954 م : تلك الثورة الشعبية العارمة التي أرقت مضاجع المستعمرين ، وزلزلت أقدامهم وأرهقت ميزانهم المالي بالتكاليف الحربية الباهضة ، وألقت في قلوب جنودهم الرعب والفزع ، وأفقدت حكام باريس الرشد والصواب وأثارتها في وجه فرنسا حربا شعواء لا هوادة فيها ، وأججتها ثورة عارمة شاملة في أرجاء الوطن كله : في قمم الجبال وهضابها ، في جوف المغاور ومخابئها في فجاج السهول وأوديتها ، في مسالك الطرق ومنعرجاتها ، في ساحات المدن والقرى ، في كل مكمن من مكامن الأعداء . ورغم السجن ، والنفي ، والتشريد ، والهدم ، والحرق ، والتخريب ، والتشويه ، والقتل والتمثيل، فما لا نت لقومها قناة ، ولا ضعف لأهلها عزم ، ولا فت في سواعدهم وعدولا وعيد ، ولم يثنهم عن غاياتهم بطش ولا تهديد ، حتى أتموا تحرير البلاد ، وكسروا قيود الذل والاستعباد ، التي كبلت بها فرنسا شعبنا طيلة قرن وثلث قرن من الزمان .

إذ بينما كان شعبنا هادئا مطمئنا في وطنه ، مالكا لحريته ولسيادته سعيدا باستقلاله وحكمه ، وافر النعمة والرخاء ، واسع الفضل والعطاء

حيث مول فرنسا بالحبوب والمؤن ، وما طلت في تسديد أثمانها وبدلا من رد الجميل بالحسنى والشكر بادرت الى تجهيز جيش كثيف لاحتلال الجزائر ، والاستيلاء على مصادر خيراتها ، وأنزلت قوالها الآثمة بساحل سيدي فرج يوم 14 جوان سنة 1830 واستبسل الشعب في الدفاع عن وطنه في ثبات وعزم ، ولكن الداي حسين ضعفت قواه ، وخار عزمه فسلم عاصمة الجزائر للغزاة الفرنسيين يوم 5 جويلية من السنة نفسها ، ولكن الشعب الجزائري لم يستسلم وواصل المقاومة المسلحة سبعة عشر عامـا متتابعة ، وما استكان وما يئس بعد ذلك : فكانت الثورة النفسية مستمـرة دائمة ، والمعارك الحربية لا تهدأ إحداها حتى تقوم أخرى ، وللجزائر في هذا المضمار أبطال وأبطال ، عرفنا منهم الكثير ، ومن لم نعرفهم أكثر، أمثال الأمير عبد القادر ، والمقراني ، والشيخ الحداد ، والشيخ النميلي وغيرهم ، وغيرهم كثير.. أخذوا أنفسهم بمواصلة المسيرة في طريق النضال غير مبالين بوسائل الارهاب ، والقمع ، والتقتيل ، إيمانا منهم بجدارة هذا الشعب ، وأهليته العريقة للحرية والاستقلال ، فتخطوا من أجله الصعاب ، وصمدوا أمام جبروت المستعمر ووحشيته ، واضطروه للصراخ والعويل أمام ضربات المجاهدين . وأصغت الدنيا بأسرها لنداء الحق وهتاف الحرية ، وصرخة الاستقلال من شعب صمم على الانعتاق ، وأخذ للمعركة أهبتها ، إيمانا وثباتا وتضحية ، حتى أرغم فرنسا على الاعتراف للشعب الجزائرى بالحرية والاستقلال . وتشاء الأقدار الغالية أن يكون يوم الاحتلال هو عينه يوم الاستقلال والتاريخ يعيد نفسه ولكن إرادة الرجال هي التي تحدد محتواه ، وقد صنعت من الهزيمة نصرا ، ومن الغلبة فخرا ، ومن الحزن ، والألم والهوان ، فرحا وسعادة ، وعزًّا ، وهكذا استحال سواد هذا اليوم وشؤمه ونحسه إلى بياض ناصع ، ويمن سابغ ، وسعود ، تكرر وتحمل معها الفرحة الغامرة ، وتذكر بالنعمة القائمة ، نعمة الحرية ، والسيادة والاستقلال الذي كان غالي الثمن عزيز المنال ، كلف شعبنا كثيرا من التضحيات ، والآلام والأحزان ، لنرى نحن هذا العز ، والشرف ، والأمان .

وللحـريـة الحمـراء بـــــاب بكـل يد مضرجـــــــة يـدق .

الخلاصـــــة :

في اليوم الربع عشر من شهر جوان سنة 1830 أنزلت فرنسا قواتها المعتدية بساحل سيدي فرج ، لتسكت الجزائر عن المطالبة بديونها قبل فرنسا ، ولتستغل أرضها وخيراتها ، وتذل شعبها وسكانها وتتخذ منها نقطة انطلاق لتوسعها الاستعماري في إفريقية .

وقاوم الشّعب الجزائري قوى الغزو بعزم وثبات ، وانهارت معنويات حسين داي حاكم الجزائر فسلم العاصمة لجيش الاحتلال يوم 5 جويلية بعد عشرين يوما فقط من المقاومة .

أخذ الشعب الجزائري زمام أمره بنفسه ، ونظمت المقاومة التلقائية في سائر أنحاء الوطن ، وكان أبرز عناصرها الأمير عبد القادر بن محيي الدين ، واستمر الجهاد ضد الجيش الفرنسي الدخيل سبعة عشر عاما — متتابعة. وتوالت الثورات بعد ذلك بحيث لا تهدأ ثورة في مكان حتى تقوم أخرى في غيره ، واشتهر في هذا المجال : المقراني ، والشيخ الحداد والشيخ النميلي .

وفي غـرة نوفمبر سنة 1954 اشتعلت الثورة الجزائرية المظفرة ، وعم لهبها المستعمرين في كافة أرجاء الوطن ، ودامت رحاها سبع سنوات ونصف السنة ، وقدم شعبنا خلالها مليونا ونصف مليون من الشهداء وكانت نتيجتها تحقيق استقلال البلاد ، واستعادة سيادتها على نفسها في اليوم الخامس من شهر جويلية سنة 1962 ، ومن أجلٍ عبره ، وأبقى ذكرياته أنه تحقق في مثل اليوم الذي فقدتهُ فيه البلاد منذ 132 عام خلت قبل تاريخ استعادته ، ولله الأمر من قبل ، ومن بعد .

المناقشة :

1 — كيف كانت الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي ؟
2 — لماذا فكرت فرنسا في احتلال الجزائر ؟

3 – متى احتلت فرنسا الجزائـــر ؟

4 – كيف قابل الشعب الجزائري الغزو الفرنسي ؟

5 – اذكر بعض أبطال الجزائر الذين قادوا الثورات ؟

6 – « طريق الحرية يعبد بالدمـــاء » – اشرح هذه العبارة على ضوء ثورة الجزائر ؟

7 – « الحرية تؤخذ ولا توهب » – اشرح هذه العبارة مبينا كيف أخذ الجزائري حريته ؟

8 – متى استقلت الجزائر ؟

9 – ما واجبك نحو وطنك بعد استقلاله ؟

الدرس 25

المجلس الشعبي البلدى

أولا : البلديـــــة :

هي مدرسة كبيرة للتربية وبعث روح الوعي في المواطنين.

هي تكوين روح ثورة جديدة في القاعدة الشعبية .

هي اللبنة الأولى في بناء الدولة الديمقراطية الشعبية في مضمونها وهياكلها ورجالها .

وتعتبر أصغر وحدة في التقسيم الجغرافي والإداري للبلاد ، لها دور التسيير والإنجاز ، ولها طابعها الخاص .

وتشكل البلدية وحدة لا مركزية (مستقلة نسبيا) ، مكلفة بالمهام التي تخصها ، ولها أن تتخذ القرارات المفيدة دون عرض الأمر مسبقا على سلطات الدولة ، ولكنها تخضع لتلك السلطات ، لتكون القرارات مطابقة للقوانين والأنظمة المعمول بها . وتقوم بحل مشاكل المواطنين اليومية بسرعة وفاعلية.

والبلدية بصورة عامة تجسم مشاركة الشعب في البناء وتضمن تسيير ومراقبة وسائل الإنتاج من جانب الشعب صاحب السلطة ، ومصدر السيادة تحقيقا لشعار الثورة : « الثورة من الشعب وللشعب » .

ثانيا : تسيير البلدية :

1 — يسير البلدية مجلس شعبي منتخب انتخابا حرا مباشرا من طرف الشعب.

2 — يعمل المجلس لمدة أربع سنوات .

3 — يختار المجلس من بين أعضائه رئيسا ونائبين أو أكثر ، يكونون الهيئة التنفيذية للبلدية .

4 ـ مدة الخدمة مجانية لجميع الأعضاء ما عدا الرئيس ونوابه فلهم تعويضات
5 ــ يجتمع المجلس كلما اقتضت الأمور باستدعاء من الرئيس .
6 ــ لا يحل المجلس إلا بمرسوم حكومي .

ثالثا : مهام البلدية :

1 ــ يفصل المجلس الشعبي في قضايا البلدية بالقرارات التي يتخذها بعد المداولة ، وقراراته خاضعة لرقابة الحزب والولاية .
2 ــ يشكل المجلس عدة لجان لإنجاز المهام المتعلقة به حسب القطاعات المختلفة .

أ ــ المهام السياسية :

تعتبر البلدية الإطار النموذجي الذي يؤدي فيه الحزب دوره في التوجيه والتنشيط والرقابة ، وتمارس سلطتها طبقا لتوجيهاته وتحت رقابته .

ب ــ المهام الإدارية :

تعمل البلدية على حل مشاكل المواطنين بكيفية سريعة وفعالة في مجالات كثيرة منهـــا :

1 ــ ضبط دفاتر الحالة المدنية ، والسوابق العدلية .
3 ــ حفظ الأمن العام .
4 ــ نشر وتوزيع النصوص التشريعية والتنظيمية .

ج ــ المهام الاقتصادية :

يبرز دور البلدية في المجالات الآتية :

1 ــ المشاركة في الأعمال الوطنية ، واستخلاص حاجات المنطقة .
2 ــ توجيه وتنشيط ومراقبة القطاع العام .
3 ــ إطلاع السلطة العليا المختصة على كل سوء تسيير .
4 ــ التشجيع على إحداث التعاونيات الخاصة بالإنتاج والتسويق .
5 ــ السهر على تنظيم شبكات التوزيع والتموين ومراقبة الأسعار .
6 ــ تسهيل العناية بالسياحة ، والمحافظة على المعالم التاريخية .
7 ــ تشجيع هيئات الاحتياط والادخار .

د – المهام الاجتماعية والثقافية :

1 – تسيير وإنشاء وسائل التكوين والتربية .
2 – إحداث كل مشروع من شأنه المساهمة في التنمية الفكرية والرياضية
3 – المشاركة في محو الأمية ، ونشر التعريب .
4 – إنجاز التجهيز الجماعي (مساكن – طرق – مستشفيات الخ . .).
5 – تنمية روح التضامن وتجنيد سكان الحي للمساهمة بصورة فعالة في إنجاز كل ما فيه مصلحتهم ومصلحة الوطن .

رابعا : موارد البلدية .

1 – مساعدات ممنوحة من الدولة والجماعات والمؤسسات .
2 – منتوج الموارد المسموح بقبضها لصالح البلدية .
3 – منتوج أملاك البلدية .
4 – حصة البلدية من الأرباح الإجمالية لقطاعات السينما والمسرح .

الخلاصة :

البلدية مدرسة كبيرة للتربية ، واللبنة الأولى في بناء الدولة الديمقراطية الشعبية ، وأصغر وحدة جغرافية في التقسيم الإداري ، وتشكل وحدة لا مركزية خاضعة لمراقبة سلطات الدولة .

ويسير البلدية مجلس شعبي منتخب له رئيس ونواب يختارون من بين أعضائه ، ومدة عمل المجلس أربع سنوات وقراراته خاضعة لرقابة الحزب لا يحل إلا بمرسوم حكومي وللمجلس الشعبي مهام سياسية وإدارية واقتصادية واجتماعية وثقافية .

فالبلدية هي الإطار الذي يؤدي فيه الحزب دوره ، وتقوم بحل مشاكل المواطنين اليومية بسرعة وفاعلية ، كما تقوم بحفظ الأمن والمشاركة في التنمية ، وتشجيع التعاونيات والادخار وتنشيط السياحة ، والتعريب ومحو الأمية . . .

وتحصل البلدية على مواردها من مساعدات الدولة ، ومن منتوج أملاك البلدية ، ومن نصيبها من الأرباح الإجمالية للمسارح والسينما و من منتوج الموارد المسموح بقبضها لصالح البلدية .

المناقشة :

1 — ما البلدية ؟
2 — ممن يتألف المجلس الشعبي البلدي ؟
3 — كيف يتم اختيار المجلس الشعبي البلدي ؟
4 — ما مدة عمل هذا المجلس ؟
5 — اذكر أهم عمل يقوم به المجلس الشعبي البلدي في المجالات : السياسية ، الإقتصادية ، الإدارية ، الثقافية الاجتماعية .
6 — من أين تحصل البلدية على الأموال اللازمة لها ؟
7 — ما علاقة البلدية با لحزب وبالدولة ؟

فهرس الكتاب

الصفحة — الدروس

د – الأعيــاد الدينيــة

هـ : قسم التربية الوطنية :

منشورات المعهد التربوي الوطني
الجزائر
1972